فــؤاد نصرالديــن

نظـرات نقـديه
فــى
القصة السـعودية ..

عنوان المؤلف

فؤاد نصر الدين حسين
جمهورية مصر العربية.
الإسكندرية.
الحضرة القبلية.
٢ شارع سمير عبد الله [خلف سينما الحضرة].
تليفون ٤٢١١٥٣٩ /٠٣



الاهـــداء

الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن
فهد
الرئيس العام لرعاية الشباب
الذي يولي النوادي الادبية رعايته
الكريمة فبفضل توجيهات سموه ورعايته
أستطاع الأدب السعودي اجتياز الحدود
والوصول الى شتى بقاع الأرض في شكل
طيب ومشرف...
فإهداء متواضع الى سموه ..

فؤاد

كلمــة

[نظرات نقدية في القصة السعودية]

مجموعة من الرؤى النقدية لمجموعة من كتاب القصة القصيرة بالمملكة العربية السعودية يجمعهم جيل واحد فى القصة السعودية..

جمعت شملهم من بين اعداد ملحق [الاربعاء] الذى تصدره جريدة [المدينة المنورة] داخل المملكة العربية السعودية ، وضممتهم بين دفتى كتاب حتى يكون لى شرف المشاركة فى قافلة النقد القصصى السعودى وليقف كتابى هذا شاهداً على الحركة الأدبية المتقدمة فى المملكة العربية السعودية مع كتابى الذى صدر من قبل بعنوان [السهم والمسار] وكان دراسة تطبيقية فى قصص محمد الشقحاء احد كتاب القصه القصيره فى المملكه.

وأكرر ان الفضل فى ظهور كتابى [السهم والمسار] و [نظرات نقدية فى القصة السعودية] يعود الى النوادى الأدبية التى عملت على توصيل مؤلفات الأدباء السعوديين الى القراء والمهتمين خارج المملكة ، مما أعطى الفرصه لإنتشار الأدب السعودى خارج الحدود وتعريفه للمهتمين فى كل انحاء الوطن واعطاء صورة واضحة ومضيئة للحركة الأدبية والثقافية السعودية.

وقد نشرت [نظرات نقدية فى القصة السعودية] خلال عامى ١٤٠٩هـ / ١٤١٠هـ وقد قمت هنا بعمل مونتاج للمقالات حتى تتناسب مع الكتاب وحجمه ، لاننى ارى ان ليس كل ما ينشر فى الصحف يطبع فى كتاب الا اذا دعت الضرورة لذلك وكما قلت اننى بطبع هذا الكتاب أريده ان يساهم بشكل ايجابى فى حركة النقد الادبى بالمملكة العربية السعودية وليكون منارة إرشاد وتعريف ببعض قصاصى المملكة الذين أتوقع لهم مكانة كبرى ومتقدمة فى عالم القصة العربيه..

وعلى الله قصد السبيل ..

فؤاد نصر الدين

مدخل

هذا الجيل وهؤلاء الأدباء ...

مدخـــــل

هذا الجيل وهؤلاء الادباء ...

في السنوات الأخيرة ظهرت في المملكة العربية السعودية عدة كتابات لما يمكن تسميته [بالجيل الثالث] مثل حسين علي حسين ، سليمان سندي ، عبد الله السالمي ، محمد الشقحاء ، يوسف المحيميد ، عبد العزيز الصقيعي ، وأنور عبد المجيد ، فهد الخليوي ، محمد علي الشيخ ، خيريه السقاف ، عبد العزيز المشري ، جاد الله الحميد ، محمد علي قدس ، خالد اليوسف ، رقيه الشبيب ، نجوى هاشم ، وعقيلي الغامدي ... وغيرهم الكثير. وهؤلاء الأدباء يعمدون الى الرمز والالغاز والمونولوج الداخلي وتكنيك تيار الوعي الذي يعتمد على تدفق الخواطر في عقل البطل بلا رابط منطقي وبلا ترتيب زمني لإجزاء الحدث بل قد ينتفي تماماً الحدث الخارجي ولا يبقى امامنا سوى تداخل الأزمنة ، وهذا كله هو سبب الغموض الذي يتميز به هؤلاء الأدباء وجيلهم وبعضهم ركب موجة التجريب بدافع الهوس الفكري ، لكن والحق يقال أنهم أخذوا يخطون خطوات واضحه ، وبدت بصماتهم في عالم القصة السعودي ، والعربي على حد سواء ، واكثر من ظهر منهم على المستوى العربي الأدباء حسين علي حسين ، عبد العزيز المشرى ، محمد الشقحاء ، محمد علوان ، فهد العتيق.

وهؤلاء يمتاز أنتاجهم القصصي بالجودة والابداع على تنوعه وتطور أساليبه ومهما يكن من أمر فمن الطبيعي ان يعكس هؤلاء الأدباء [الجيل الثالث] ابعاد واقعهم المعاش سواء عن طريق رصد معالم واقعهم الباطني ، والنظر الى دواخل الذات الانسانية او عن طريق تسجيل ابعاد عالم خارجي تتحدد عن طريق الاتصال بالسلوك الذاتي للانسان.

ويمتلك هؤلاء الأدباء وجيلهم من الجيل الثالث من كتاب القصة في المملكة العربية السعودية الجرأة في الرؤية ودقة التصوير دون خوف او قلق مثال ذلك ما كتبه القاص محمد الشقحاء في مجموعته الاخيرة [الغريب] وما يكتبه المبدع [عبد العزيز مشري] وكذلك [حسين علي حسين] ويميز كتابات هؤلاء الأدباء [المغامرون] تعبيرهم

عن النفس الانهزاميه والعجز عن استلهام الواقع المتطور.. اليوسف - الحميد - الشقحاء - خال - نجوى ... الخ

كما انهم على وعى بكل متطلبات التغيير التي يعيشها الانسان العربى عامة والمواطن السعودى على وجه الخصوص ، وهم اكثر التصاقا بمعاناة الانسان المعاصر ومحنته التي يعيشها في عالم مملؤ بالموت والانهزامية والخوف والهروب والقلق والضياع.

وقد اتخذ هؤلاء الأدباء على عاتقهم معالجة وقائع هذه الحياة في فنية متطوره ، وقد اختلفت كتاباتهم من حيث التكنيك الفنى ومن حيث الصورة واللغة والبيان المعبر وقد نجحت أغلب قصص الجيل الثالث في الاعتماد على طرق المعالجة المتطورة لفن القصة على مستوى العالم.

والبعض منهم كتب قصه او اثنتين وصلت الى ما وصلت اليه القصة القصيرة في العالم. اذكر الان قصة [ملاعق التراب] للقاص عقيلى الغامدى وذلك من خلال تيار الوعى والتحليل الرمزى ، والتصوير الرمزى لطرح الفكره وتحديد هوية الشخصيه القصصية ، مثل مجموعات [الغريب] [حلم] ، [بوح السنابل] ، [الحزن الرمادى] ، [السفر في ليل الاحزان] ، [احزان عشبه بريه] ، [ازمنة الحلم الزجاجى] ، [ظهيرة لا مشاه لها].

والجيل الثالث في القصة السعودية تكاد تنحصر قصصهم في البحث عن المطلق باعتبار ذلك جزءا من التطور الحضارى المتنامى تباعا ولعل هذا يتصل اتصالا وثيقا بطبيعة الكتاب أنفسهم فمعظمهم من شباب المملكة الذين تشربوا التطور والمعاصرة وعايشوا حركات الحياة في مساراتها الثقافية والفكرية والعلمية والموا بكثير من سمات الحضارة والتطور في العالم.

اضف الى هذا انهم احسوا بما يضطرهم من واقع الحياة على المستوى العالمى كله. من صخب الحياه وتوترها ومدى انعكاس هذا على الانسان ذاته. الانسان بكل معاناته ، وصراعاته ، بغية تحقيق ذاته في عالم جديد ذى ملامح مغايرة لما يعايشها في الواقع ومن هنا بدت شخصيات القاصين عاكسة في كثير من الاحيان بعضا من جوانب ورؤى وافكار واحساسات كتاب القصة انفسهم.

ولغة هؤلاء الادباء هى الاساس الفنى والمحرك للفكرة بالدرجة الاولى ، فهم يتعاملون مع لغة ناطقة بإحساسات الشخصية باعتبارها نموذجا واقعيا بالمقام الأول.

واللغه والسياق الفني بعامة مما اللذان يشكلان الاطار الفني لديهم والذي يدفع بالمتلقي للمشاركه الوجدانية معهم وتميل لغة بعضهم الى الشاعرية مثل المشرى ، اليوسف ، رقية الشبيب

وهذا الجيل اتجه في ابداعه الفني الى داخل اعماق الانسان المعاصر للتعبير من خلال اقاصيصهم عن معاناته وهمومه واستفادوا في ممارسة هذا الفن بفنون الادب الاخرى ، فاخذوا عن الشعر المعاني والاخيلة ، وأحيانا اللغة الشعريه الشفافه ، ومن المسرح فن الحوار والحوار الداخلي (المونولوج) ومن السينما فن (السيناريو) كما أفادوا من علم النفس في تحليل الشخصيات والمواقف والسلوكيات .

خلاصة القول ان هؤلاء الأدباء وجيلهم الثالث من كتاب القصة في المملكة العربية السعودية قد طوروا القصة تطورا ملحوظا نحو الوحدة والإنسجام ، فإذا كانت القصة عند الجيل الأول لاهم لها الا نقد الواقع بطريقة مباشرة وفجه وتنتهي قصصهم بنهايات مقنعه ، فإن القصه لدى الجيل الثالث توفرت لديها الوحدة الفنية التي تتطور موادها نحو وسط واضح ونهاية واضحة ، كما تمتاز بدقة الملاحظة وبصلتها الى حد ما بالآداب الانسانية

وهم يتميزون بالمحافظة على التقاليد العربية والشريفة لان لهم نفوسا عالية تتطلع الى السؤدد ، وتنأى في كتاباتها عن دنيا أولئك الكتاب الذين لا يضبطهم في كتاباتهم عقل ، والذين ينزلون بالانسانية الى مرتبة دنيا

والواقع ان كتابا هذا شأنهم وهذه هي فتيتهم التي يكتبون بها انما يدلون دلالة واضحة على مدى الوعي الفني الذى وصلوا اليه بنزعاتهم الانسانية الرفيعة وجودة الشكل الفني الدقيق مما يجعلنا نتوقع لهم ان يصبحوا على درجة من العالمية

* * *



خالد اليوسف

وأزمنة الحلم الزجاجي ...

خالد اليوســـف
وازمنة الحلم الزجاجي

ما الذى يريد ان يقدمه - اى كاتب - حينما يصدر كتابا فى السوق ليقرأه الالاف من الناس على اختلاف مستوياتهم الفكرية ..؟ سؤال يتردد على السنة الكثير من الناس وتختلف الاجابة عليه كثيرا .. فهناك من يجيب بأن الشهرة اساس اصدار الكتاب ، وآخر يقول بل الربح المادى ، وثالث يرد بأن على الكاتب رسالة ويجب ان يؤديها وآخر يقول انها الكلمه وامانتها فالكاتب لديه كلمة يريد ان يقولها وعليه ان يقولها ورزقه على الله .. ونشعر بالصدق فى كل الاجابات على اختلاف نوعيتها ، فجميعها اجابة صحيحة على السؤال الذى يتردد دائما .. ما الذى يريد ان يقدمه هذا الكاتب؟؟

ونفس هذا السؤال سيتردد كثيرا عند قراءة المجموعة القصصية "أزمنة الحلم الزجاجي" للاديب السعودى خالد احمد اليوسف .. وسيصطدم القارئ العادى بها ، وسيضطر لاعادة قراءتها مرة اخرى ، وفى هذه الحالة سيكتشف ان هناك الكثير "الذى يريد ان يقوله الكاتب" وسيتفاعل القارئ مع كلماته ، ثم يخرج فى النهاية بما اراده المؤلف ..

وهذه المجموعة هى الثانية للاديب [خالد احمد اليوسف] حيث سبقتها منذ ثلاث سنوات مجموعته الاولى [مقاطع من حديث البنفسج] الصادرة عن نادى القصة السعودى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ونحس من قراءتنا لقصص هذا الاديب بانه يعرف جيدا ما الذى يريد ان يقدمه لقارئه فى ارجاء الوطن ، بل انه يمتلك ادواته الفنية امتلاكا قويا ، ويعرف كيف يستخدمها فى حذق ومهارة وحتى لا نكون مبالغين فى حديثنا عن قصص الاديب نعيد معا قراءة مجموعته (ازمنة الحلم الزجاجى) التى اصدرها على نفقته عام ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م فى طباعة جيدة واخراج فنى جيد ، وتقع صفحاتها فى [٦٤] أربع وستين صفحة من القطع المتوسط

محتويه على [تسع] قصص هى على التوالى / الازمنة وذاكرتى الصحراوية ,بكائيات الطهر والتراب برائحة الالم تسكتنى ، السؤال القديم ، للهم وجع يتشكل افقيا ، فيك يا حلمى بياض ، حالات قطحان الشريد ، ازمنة الحلم الزجاجى ، فى ليلك عيون رمليه..

وهو في مجموعته هذه [جميعا] يلجأ الى مبضع الجراح ليشرح الواقع الاجتماعي للانسان المعاصر ، كما انه يسبر اغوار النفس البشرية .. ولنبدأ في قراءة المجموعة لنرى ما الذي يريد ان يقوله لنا خالد اليوسف عبر قصصه ..

يفتتح [خالد] مجموعته بهذه الجملة [اضطجعت اريد القاء الزمن] وذلك في قصته الاولى [الازمنة وذاكرتي الصحراويه] وكأنه يريد ان يخبرنا منذ البداية بأن الزمن هو زمن العبء والوجع وعليه أن يلقيه بعيداً عنه ، ثم يستمر في تقديم قصته التي شكلها في حوار بين رجلين جاءا من زمانين مختلفين الاول انسان بدائي متخلف ويعيش حياة الحيوانات ، والانسان الثاني متحضر يعيش في هذا القرن المتقدم ، يأتي الانسان البدائي الى الانسان المتحضر ، جاءني رجل اثري تحدث الي ، سمعت الطلل المدفون بعد ردمه ، امسك بيدي اليمنى ، سرنا سويا - صفحه ٨ -

ويدور بينهما حوار فلسفي عن وجود الزمن نختار بعضاً منه ..

- هل وجودك بهذا الزمن شكلي ام باطني ..؟

- حتما روح وجسد واقتناع بالتفاعل.

- جميل وماذا وجدت منه ؟ أقصد خلفيات الزمن

لم أر الخلفيات ولكن المهم اني اعيش عابداً شاكراً لله نعمه وجودي [صفحة٨/٩]

ويقدم الانسان البدائي عرضا للانسان المتحضر قائلا له :

- لنتبادل التكوين وكيفية البقاء .. انا اوقف خطوطي الزمانية لتدخل انت فيها وتتمها وقبل فترة انت كذلك اوقفت المسار الزمني لك اجعلني اسلكه لنرى اينا أفضل .. [صفحة ٩]

وبعدما يتبادلان الزمن بينهما يصبح البدائي متحضرا .. يلبس اشيك الثياب ، ويتحدث اللغات ، ويتحول الآخر إلى البدائية في الملبس والمأكل والحياة ، فيعيش مع الحيوانات ويتسلق الاشجار ويأكل الحشرات ومن الغريب انه يشعر بالراحة والسعادة والمتعة بهذه الحياة الصحراوية البدائية ، لقد عاد الى اصله وجذوره فأحس بلذة العيش ، لكنه يفاجأ بعودة الانسان البدائي والذي تحضر حينما بدل زمنه . يفاجأ به فوق شجرة يلعب ويأكل منها طالبا منه انهاء الاتفاق.

- من أنت ؟

البديل حلت اسفا . اريد زماني . اريد ذاكرتي وايامي بتوحشها وتخلفها

وسقوط افكارها بكل مافيها .. [صفحة ١١]
لكنه يرد عليه بالرفض والتهديد
- دعني. نحن لا نعرف بعضنا بعضا .. سوف اصرخ مناديا نداء النجدة للقطعان الصحراوية [صفحة ١١]
وتختم القصه بالرد التالي للانسان البدائي المتحضر
- لا تستطيع ستعرفني قبل أن تفعل اى شيء
وتنتهي القصة وقد قالت لنا ان الحياة البدائية في صحرائنا الواسعة وبكل ما تحتويه من تخلف هي افضل وامتع والذ من هذه الحياة المتحضرة التي نعيشها بملابس مزركشة وروائح عطرية نافذة وأفكار متطورة ..

وفكرة هذه القصة ليست جديدة على الأدب ، فكلنا يعرف قصة [آلة الزمن] والتى كانت ترجع الانسانن الى الماضى السحيق حيث يعيش فترة من فترات التاريخ وينتقل بها من تاريخ الى تاريخ ومن زمن الى زمن حتى يعود الى حاضره الذى ارتضى العيش فيه.
فاذا كان مضمون قصة خالد اليوسف [الازمنه وذاكرتي الصحراوية] قد طرق من قبل فهذا لا يعيب المؤلف فمن ذا الذى يستطيع ان يطرق موضوعا لم يطرق بعد .. لكن الاديب القابع داخل خالد اليوسف استطاع ان يقدم لنا مضمونه فى حوار فلسفي جميل وعبارات مستحدثة انفعلنا معها..

ومن العبارات المستحدثة الجميله التى استخدمها [خالد اليوسف] في قصته هذه العبارات التى جاءت فى الصفحة الثامنة بالمجموعة.
"افاقت الانتكاسة في الورم الباطني ، تبدد الزمن السالك من نابضي ، رأيت بعد سقوط اجفاني على بعضها عالما آخر"
"احسست بتلون الورم بعد انتفاخه ، ثم انفجر فإنثالت ألوانه المتكونه في داخله على سطح جلدى .. امتزجت تكونياتي المتبطنه بتكونياته المتكونه .."

هذا ورغم ما قدمه [اليوسف] في هذه القصة من فن قصصي أرى انه لم يوفق كثيراً في بيان مستويات الحوار بين الانسان البدائي والانسان المتحضر خاصة في اللقاء الاول ، فجاء الحوار فلسفياً عميقا على الرغم من ان المتحدث كان بدائيا متخلفاً ، وظل الحوار على مستوى واحد دون اى تطور فكرى يتلاءم مع التغيير الذى طرأ على

كل من الانسانيين البدائي والمتحضر ..

القصة الثانية في المجموعة معنونة [بكائيات للطهر والتراب] وهي قصة شاعر ينشر قصائده في الصحف وتنشر صوره مع اشعاره .. ادى به الحب والزواج الى فقد كل شيء في حياته فكان يتسول لقمة العيش ويشحذ من امام الجامع القروش ليشترى بها دواوين شعر من المكتبات ، ثم ينزوى في بيت طيني قديم ليسترجع ذكرياته ..

خلاصة هذه القصة والتي يمكن ان نخرج منها بأشياء تدين زماننا وتعيبه والعيب فينا !! فالقصة تقول بصراحة ان الادب لا يؤكل خبزاً وبذلك يكون سبباً لهدم اسره كبيرة.

وفي هذه القصه لم يوفق الكاتب فلم يقدم لنا شكلا جديداً او جيداً لمضمونه المستهلك والمعروف مسبقاً..

ولم يوفق ايضا في تعبيراته الادبيه ومرادفات كلماته ، ولم يوفق في حواره الذى جاء طويلا ، لكنه حاول ان يقدم لنا قصة نفسيه من خلال شخصية البطل المهتز وكاد ان ينجح في ذلك.

ويحسب للكاتب وصفه للحظه مجيء القصيدة [استلهام] والتعبير عما يجول في النفس من أحاسيس وذلك عبر الصفحة [١٧] من المجموعة القصصية.

القصة الثالثة [رائحة الالم تسكنني] وفيها يفرض الزمن سيطرته الابدية على كل شيء .. الانسان والجماد .. ويحاول الانسان ان يقف امام الزمن متحديا لكنه يفشل لانه خلق ضعيفا .. ولكن زمن الانسان المعاصر هو الاقوى ..

في هذه القصة يجيد [خالد اليوسف] تقديم الشكل حيث يقدم لنا وصفا لبيت طيني قديم اصابه الزمن باصابات بالغه يقول المؤلف في بداية القصة : "تمهل الاهمال من السقوط بين الاشياء .. حيطان كبيرة. قطع بعثرتها الأيام داخل المسكن الطيني .. تحنط جانب من الجسد المهترئ .. لم يبق في الجانب الآخر إلا شذى الارطى وقشور الرمان .. الحلم له بقايا .. المسكن الطيني تصدعت زواياه .. اصابه المرض الزمني ، وكانت الوحدة هي الانس الاخير [صفحة ٢٢].

وحينما يتحدث المؤلف عن بطل القصة ويقدمه لنا يربطه زمنيا فيبدأ في تعريفنا بالشخصية قائلا : عيناه تعيناه على ان يستلقي الان. لتاخذا لهما مقراً في السقف الممتد على طول المسكن وقد حملته جذوع الاثل الملتوية ، فوقها جريد النخل

الممتد عليه ، يمارس هذا والوقت منذ زمن توقف لديه الا من الشرود الاتى اليه عبر انفه ومضمون القصة يحدثنا عن صانع ماهى كان يدبغ الجلود ويصنع منها احذية جعلته اشهر صانع احذية فى البلد لكن الزمن مر عليه وترك أثاره فوقه .. فوهن الجسد واشتعل الرأس شيبا ويوقفه الزمن عند حد-العمر ، فيفقد الصانع الماهر مهارته فى صنع الاحذية لارتعاشات يديه ووهن جسده وكبر عمره .. ويحاول العجوز ان يتحدى التغيير فى الزمن فيبحث عن قطعه جلد ليدبغها ويصنع منها حذاء ، لكن تأثير الزمن عليه كان اقوى من تحديه فيسقط.

وتنتهى القصة ويستمر الزمن فى سيره المعهود بلا توقف ، انما الذى يتوقف عن سيره هو الانسان المعاصر .. الذى خلق ضعيفا رغم ما يمتلكه من علم وقوة وحضارة كما توقف من قبل اجداده رغم حضاراتهم .. ويتساءل انسان هذا العصر فى ضعف وذل.

الاستطيع العوده .. يداى هل تقدران على ممارسة عملها .. السوق لم يسأل عنى .. الله يا زمان .. [صفحة ٢٣]

ان [خالد اليوسف] قدم خلال قصته [رائحة الألم تسكنني]صورة حسية موفقه لمرحلة من مراحل حياتنا جميعا تلك هى مرحلة الشيخوخة وتوفيقة كان فى اختيار الشخصية .. فالمضمون ليس جديدا وصراع الزمن موجود لكن التوفيق كما قلت كان فى اختيار الشخصية ، فلو كان كاتب آخر غير [اليوسف] لكانت شخصيته - كما اظن - شخصية الموظف الحكومى ، لكن [اليوسف] استطاع فى حرفيه ان يختار مهنة كادت ان تختفى من حياتنا ومن امام اعيننا تلك صورة [الدباغ وصانع الاحذية] وربط فى حرفيه وفنيه بين شخصيته القديمه بعمرها وزمنها ومهنتها بالمبنى الطينى القديم الذى اصابه المرض الزمنى كما اصاب صاحبه وكأنه يريد ان يقول ان الزمن ترك أثاره عليكم [أيها الناس] فى المكان والانسان.

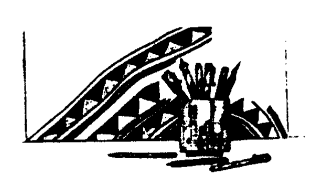
قصة [السؤال القديم] يفاجأ القارىء بها .. حيث نراها تختلف عما نعرفه من الشكل القصصى القديم او التقليدى من حيث البداية والحبكة والعقدة والحل والنهاية .. الخ انما هى صورة لاهازيج نفس وسط الم ازلى تحاول ان نرى لها مستقبلا لا يكون مرتبطا بآلام الزمن الماضى ولا تأتى هذه الرؤية الا من خلال الحلم الهامس والذى يأتى بأسئلته وتساؤلاته للسائلين عن الحياة بلا اوهامها العفنه ..

فى قصة [حالات فحطان الشريد] والتى قدمها المؤلف فى خمسة مقاطع معنونه

بحروف [ح.ا.ل.ا.ت] وهى ضبعا نعنى مجتمعة كلمة [حالات] والتى تكون احدى كلمات عنوان القصة. وهى قصة فلسفية من النوع الذى يكتبه [خالد اليوسف] مثل قصة [فيك ياحلمى بياض] وقصة [للهم وجع يتشكل أفقيا] وبقية القصص فى نفس المجموعة وقصة [حالات قطحان الشريد] تتحدث عن [قطحان] الذى يبتعث فى الخارج للتعلم، ولكنه لا يستطيع مواصلة تعلمه والذى يغيره الى منهج آخر، وتاتيه برقية تخبره بوفاة أبيه فيعيش حياة الحزن ويحلم بأنه تخرج مهندساً جيولوجيا ويعمل فى بلدته ويتزوج ثم ينجب اولادا، لكنه يفيق من حلمه على الواقع الحزين لحياته التى يعيشها فى التشرد.

انه صراع الانسان المعاصر بين الحلم والواقع والذى جسده الكاتب من خلال عباراته الفلسفية .. والتى يجيد [خالد اليوسف] استخدامها فى مجموعته أزمنة الحلم الزجاجى .. والتى طبع [خالد اليوسف] بها [بصمته] على القصة القصيره فى المملكه العربيه السعودية..

* * *



نجوى هاشم

والسفر في ليل الأحزان

نجــــوى هاشـــم
والسفر في ليل الاحزان

تعتبر الكاتبه السعودية " نجوى هاشم " من قصاصي الجيل الثالث فى المملكة العربية السعودية والذى يضم اترابها من كتاب القصة السعودية من أمثال رقية الشبيب ، خيرية السقاف ، فاطمة حناوى ، خالد اليوسف ، محمد الشقحاء ، عبد العزيز المشرى ، عبد العزيز الصقعبى وآخرين. وهذا الجيل الثالث وقع على عاتقه مسؤلية تطور القصة السعودية والانطلاق بها فى آفاق القصة العالمية بعد ما ادى الجيلان السابقان ما عليهما من بذر وانبات القصة السعودية فى تربتها الاصلية.

ونجوى هاشم تكتب القصة بكل مميزاتها الحديثة ، وقد اصدرت مجموعتها الاولى "السفر فى ليل الاحزان" عام ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م عن الدار السعودية للنشر والتوزيع محتوية على تسع قصص هى على التوالى :

السفر فى ليل الاحزان - الليل وموال الحروف - حمى ليلة ساخنة - عندما يعود الليل باحزانه - اهداب الحلم والاساطير - سيوف من ثلج - الولادة على حد السيف - وكان حلما - الذات والليل..

وأول ما يلفت النظر فى هذه المجموعة ويميزها اسلوب المؤلفة فى معالجة مواضيعها القصصية ، حيث نهجت اسلوب الغموض والذى يسير على منواله "جيلها".

ونحن حين نقرأ المجموعة القصصية لنجوى هاشم "السفر فى ليل الأحزان" تصادفنا تعبيرات نقف حيالها مكتوفى الأيدى فهى لا تقدم لنا من خلالها شيئا ذا قيمة. خذ مثلا هذه التعبيرات من قصص المجموعة وفى اول قصة وفى اول سطر تقول :

"تمددت اللحظة عمراً بعمق الألم يدون الزمن الكئيب ، يرسم احزانه"

وفى صفحة ٧ تقول :

"يسحب الظلام اسداله على الكون ليداعب اوتار الليل "

وفى صفحة ٢٦ تقول

" تتكئ على صدر البحر فى غرور وكبرياء فرحة بمعانقته"

وفى صفحة ٤٠:

"الزمن الغاضب كسر قارورته ليختلط بالزمان المتجول"

وفي قصة (سيوف من ثلج) نقرأ صفحة كاملة هي صفحة (٦٣) ولا نفهم منها شيئا تقول فيها:

"اللحظة حلم .. المكان غيبوبة . الواقع طوفان يغرق كل الامكنة بكبريائه الرابح الدائرة مكتملة .. تحتل محيطها ، نوبات وهمية .. تسافر مواكب التعقيد في المدن الصغيرة توجه هجرتها بعكس السير ، المهازل تنثر ظلالها داخل جسد اللاشيء ..الخ

ومن خلال هذا الاسلوب والذى انقضت (موضته) بانقضاء فترة الستينيات الميلادية نشعر أن (نجوى هاشم) تحول حديث النفس الى موقف من المجتمع والناس ، والحياة فهي تكتب كأنها تفكر وكأنها تخاطب الآخرين ، فاستخدمت المؤلفة المونولوج السردى او الحوار من طرف واحد في كل قصص المجموعة للتعبير عن دواخلها وكلمتا " دواخلها والدواخل " كررتها كثيرا ولاحظ معي صفحات ارقام ٢٩-٣٠-٣٢-٣٣ على سبيل المثل لا الحصر نقول انها استخدمت الحوار من طرف واحد في كل قصص المجموعة للتعبير عن دواخلها بكل ما يعتريها من خلجات النفس البشرية مثلها مثل زميلتها الكاتبة السعودية (رقيه الشبيب) في مجموعتها (حلم) ومجموعة (الحزن الرمادى) وهذا يؤكد لنا أن أساليب الجيل الثالث من كتاب القصه السعوديه تتشابه وتسير في طريق واحد.

-٥ هذا عن (الأسلوب) أما عن (المضمون) في القصه عند المؤلفه (نجوى هاشم) فهو واحد في جميع القصص ، ثوره نفسيه عاطفيه حزينه كئيبه مغلفه بالسواد في صراعها ضد الرجل والقصه الوحيده والتي تستطيع أن تعبر عما يجيش بجميع قصص المجموعه هي قصة "حمى ليل ساخنه" وقد اختلفت طريقة المعالجه في هذه القصه عن باقي قصص المجموعه فإستخدمت المؤلفه الطريقه "التقليديه" في عرض موضوعها والذى يعبر عن ثورة فتاه سعوديه ضد التقاليد (تقاليد مجتمعها) في رفضها لطريقة الزواج الإجبارى للفتاه بالرجل الذى لا تحبه.

ولكي توضح لنا الصوره جيدا .. نلخص مضمون القصه والذى جاء في تسع عشرة صفحه في أطول قصه بالمجموعه ، تلخص المضمون في قليل من السطور .. ماذا تقول القصه ، وماذا تحكي لنا؟

القصه تحكي عن فتاه تزوجت رغما عن إرادتها بشاب رأت أسرتها انه مناسب

هكذا بصفحة ٤٦. ولكنها بعد الزواج لم تجد فيه ذلك لذا قررت أن ترسل له رساله تحتوي على سطر واحد تقول فيه : "عزيزى خالد .. أكتب اليك لنؤرخ معا ميلاد النهايه" وتركت بيت الزوجيه الى بيت أبيها ، وحاول الزوج الإتصال بها هاتفيا ولكنها رفضت الرد عليه وصممت على أن تنهى حياتها معه وفى لحظة التكير والإراده كانت أسرتها تشاهد مسلسلا تليفزيونيا وتحدثت الأسره معلقه على تصرفات بطل المسلسل الذى أراد أن يتزوج مطلقه .. وكأنها اكتشفت فجاه شيئا لم يخطر لها على بال "أنها بإنفصالها من زوجها ستصبح مطلقه "وستتغير نظرة المجتمع اليها وسيقولون عنها القيل والقال فقررت أن تنهى العلاقه مع زوجها وليكن ما يكون وليقولون ما يقولوا عنا لقد أمتلكت إرادة التصميم واشتاقت الى السير فى شوارع الحريه ..

وتنهى القصه بوضع البطله رسالتها التى كتبتها لزوجها والمحتويه على سطر واحد وتحت المخده ونامت.

هذا هو مضمون القصه والتى أستولت على أكبر حجم من الكتاب وقدمت [نجوى هاشم] قصتها بطريقه فنيه ناجحه فقد إستطاعت أن تشدنا لقراءتها بإمعان وإحترام ، وقدمت من خلال إسلوبا يختلف كليه عما قدمته لنا فى باقى قصص المجموعه.

أعتقد أن الكاتبه [نجوى هاشم] لو سارت بمجموعتها [السفر فى ليل الأحزان] فى نفس الطريق الذى سارته فى قصتها [حمى ليل ساخنه] لحازت على تقدير أكبر من القراء ، و لوصلت الى قاعده عريضه من الجمهور الذى إفتقدته بإستخدامها لأساليب الغموض والألغاز والسيرياليه والتى تتوارى فى خجل وراء ستار التجديد.



رقيــه الشبيــب

و

الحـــزن الرمـــــادى

رقيه الشبيب

و

الحـــزن الرمـــادي ..

بداية .. هي فواصل من فواصلي ، وليست كما آراها قصصا فقط .. هي فواصل من أيامي .. فواصل صغيرة تتخللها مساحات تنفذ منها اشعاعات من داخل إمرأة تحلم دائما بشيء آخر غير كل الأشياء العادية .. فواصل لإمرأة عجزت ان تكون هي فاصلة لشيء واحد في هذا العالم الكبير ..

هكذا بدأت الأدبية السعودية [رقيه الشبيب] مجموعتها القصصية [الحزن الرمادي] الصادرة عن نادي القصة السعودي في طبعتها الأولى عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م والمحتوية على ثماني قصص هي :

الحزن الرمادي - التورم الباطني - الظل - حوار - استئناف الدائرة - الأشعه الناطقة - المرأة والمرآه.

وتقع جميعها في [٦٤] صفحة من القطع المتوسط يغلفها غلاف فاخر بديع ، وتستطيع ان تقول عنه كل الكلمات المرادفه للجمال فقد استطاع مبدعه الفنان عبد العال ان يلفت الأنظار اليه. فتحيه له ..

واستطاعت الأدبية [رقيه الشبيب] ان تعطي صورة طيبة للكاتبات السعوديات من خلال كتاباتها وأفكارها وتكنيكها القصصي الحديث.

فهي في مجموعتها هذه تقدم لنا قصة من أروع القصص الرومانسية في عصرنا الحديث ، وأقول انه لن تكتب قصة حب بنفس هذه الأحساسيس الشاعرية التي كتبت بها الأدبية [رقية الشبيب] قصتها ، حتى ولو استخدمنا كل التكنولوجيا المصنعة في خلق مثل [هذه الاحاسيس] للمرأة الحالمة .. تلك هي القصة الاولى.

- « الحزن الرمادي » التي تبدأها [رقيه الشبيب] بهذه الجملة .. " وكانت الاحلام اكبر من هذا الرأس الصغير .. الشيء الذي تريده لا يأتيك .. العمر يتساقط".

وتدخل [رقيه] عالم الأحاسيس في [الحزن الرمادي] فتقدم لنا احاسيسها كإمرأة ، وفي

المقابل وفى الإتجاه العكسى تقدم احاسيس الرجل تجاه المرأة التى يحبها ويريدها ولا يريدها فى الوقت نفسه.

وتبدع [رقيه الشبيب] فى وصف تلك الأحاسيس بين الرجل والمرأة حينما يلتقيان معا لاتخاذ قرار ما.

وفى ذكاء، لم تقدم لنا [رقيه] قصتها وأحاسيس ابطالها هكذا. كل على حده او كل احساس على طبق من فضه او من ذهب .. لا .. بل قدمت لنا الكاتبة قصتها [الحزن الرمادى] فى تكنيك قصصى ربما يكون الأول من نوعه فى القصة السعودية - خاصة القصة النسائية [ان صح هذا التعبير] فالمؤلفة المبدعة مزجت فى اقتدار احاسيس المرأة باحاسيس الرجل ثم خلطتها معاً وفى ظل وجود عامل مساعد [الا وهو الصوت الثالث] وكأنها تعد [وجبة] من وجبات مطبخها التذوقى .. ومن لا يفهم سر الصنعة فى هذه القصة سيجد نفسه تائها وسط هذه الأحاسيس الرائعة ، وحتى لا نكون مبالغين فيما قلناه. نقرأ هنا بعضا من سطور قصتها التى تقع فى ثمانى صفحات من صفحات المجموعة.

* هذه الأهداب فكر ان يعدها. واحد. أثنان. أوه. تشابكت اهدابها. توقف عن العد. قال شاعر [غابتا نخيل] يستأنف النظر بها واليها .. يتقوقع ثانية. فى نفسه إحساس غريب .. الجميله التى أمامه يحبها بهذه الكمية الهائله من الأحاسيس .

ان اختيار أجزاء من القصة شىء صعب ، فالقصة القصيرة اما ان تقدم كلية او تترك كلية ، ولكننا نقف حائرين امام الأسلوب الجميل الذى صاغت به [رقية الشبيب] الحزن الرمادى. فإذا كنا قدمنا جزءا من القصة فإن هذا الجزء اختير عشوائيا. لكننا سنلاحظ فيه إحساس الرجل وحديثه ، وإحساس المرأة وحديثها ونلاحظ تدخل الصوت الثالث بينهما ربما صوت المؤننة التى توجه وتعلق على ابطالها. أنه صوت الحكمة ... والعالم الخبير الذى يلم بأحداث العالم وتاريخه .. قال شاعر [غابتا نخيل]

وقال الصوت: [صراخك موتور تجمع فيه شيئا كالسخط]

وقال الصوت: [يجب اذن الا تفرح مادام العالم حزينا يتلون بالوان مختلفه]

قال صوت بعيد: [لن يقفل باب مدينتنا]

وهكذا يكون - الحزن الرمادى - بشاعرية الأسلوب وحداثة التكنيك قصة تصعد بالقصة السعودية درجات ودرجات فى درج القصة العالمى..

. القصة الثانية بالمجموعة بعنوان [التورم الباطنى] ومضمونها يتشابه مع مضمون قصة [الحزن الرمادى] فهى تحكى عن امرأة تسرح شعرها امام مرآتها والرجل يسند ذقنه فوق رأسها وتتابع الخواطر والأحاسيس بينهما ، وحينما يبتعد الرجل ترى فى المرآه بريقا لعينيها. انه موقف بين رجل وأمرأة ينتهى بالفراق. لكن الأحاسيس فى [التورم الباطنى] لم تكن متدفقة كما فى الحزن الرمادى ..

وفى [هى الظل] تبث المرأة احاسيها لفلذة كبدها الذى تخشى عليه من ان يفقد ظله. والقصة فلسفية ونفسية مملوءة بالحكمة وبالصوت الثالث الذى يتدخل دائما ودون استئذان فيما تقدمه لنا [رقية] ..

وفى قصة [الدائرة] نجد الصوت الثالث ايضا فهذه القصة لقاء بين رجل وامرأة. جاءا لتصفية الحساب. وتصفية الحساب بين الرجل والمرأة الوتر المفضل للمؤلفة فهى تعزف عليه كثيرا وفى هذه القصة [الدائرة] والمسماه كناية عن أرض اللقاء الدائرية بين الرجل والمرأة فى هذه القصة اتفق الرجل والمرأة على اصدار [بيان مشترك] لكن مع طول الحوار بينهما وجدليته فوضت المرأة الرجل ليصدر البيان [وحده] ولكن الرجل - كعادته - يخدع المرأة ويصدر بيانه هو بالفراق.

فى هذه القصة المضمون مكرر سابقا والصوت الثالث موجود وواضح

* وكنت امنيتك الوحيد. ولم تكن ابعد من حلم لى ولم تدخل ضمن دائرة احلامى بعد. سألتنى بعتاب عنيف عن غيابى ، وكان جوابى مبهما [وشاغلتنى بغير الخلد فيك نفسى]. وكانت لحظات العناد اقوى حتى منى - صفحة ٤٦ -

القصة الأخيرة فى المجموعة هى [المرأة والمرآه] وهى قصة امرأة تحدث مرآتها وتسائلها. هل اشبه احدا من النساء. وترى نفسها فى الماضى حينما كانت لا تشبه احداً من النساء ذلك حينما كان الرجل يعشق فيها العينين والشفتين والشعر والقوام، ثم ترى جسمها وقد انتفخ وتورم وتغير فتشبه حينئذ النساء .. كل النساء..

المرآة قالت لها : انك اليوم تشبهين النساء فى كل الحالات ص ٥٦. وعندما تتغير المرأة وترى نفسها حقيقية فى المرآة تسأل صارخة هل انا بهذه البشاعة صفحه ٦٠.

ويأتيها صوت الرجل [انت جارية نفسك]

فتضرب المرأة المرآه بقبضة يدها غيظا لانها عكست لها حقيقتها وحقيقة كل

النساء فتنكسر المرآة وترى المرأة صورة الرجل مشروخا فى المرآة. وترى المرآه تتساقط الا اخدودا يرسم لها لحدا أبديا. حتى تسقط المرأة داخل نفسها.

وتعتبر هذه القصة الجيدة من روائع قصص [رقية الشبيب] حيث عكست لنا فى فنية أدبية حياة المرأة العربية من حيث الجمال والفتنه والعشق فى الصبا والشباب. وحينما يأتى الزواج والحياة مع الرجل يختفى الجمال وتختص الفتنه ويتبدل كل شئ فيها من الحسن الى القبح ومن القبح الى البشاعة.

وقدمت المؤلفة هذا المضمون من خلال رؤية نفسية للبطلة رسمت بشكل متقن حتى احسسنا اننا نعيش معها داخل نفسها. وكان ذلك فى اقل الكلمات، فالقصة لا تتعدى الأربع صفحات من حجم المجموعة فكانت مثالا للتركيز الفنى فى القصة القصيرة .. كما انها استخدمت الاسلوب النفسى المعبر لحالة البطلة.

[المارد فيها يترنح .. المرأة تتقعر داخلها]

[انعكست المرأة داخلها تبدو شيئا مخيفا]

[يتلوى فى داخلها ما تجسمه المرأة .. تعريها .. تسلخها .. تشنقها .. تخنقها .. تجحظ عيناها .. هل انا بهذه البشاعة .. تعكسها من الخلف .. الأمام من الخلف] صفحة ٦٠.

ان مجموعة الحزن الرمادى للكاتبة السعودية [رقية الشبيب] وبما قدمته من قصص فى مجموعتها حلم ، وما تقدمه من قصص تقف فى الصف الأول مع الكاتبات العربيات من أمثال جاذبية صدقى - لطيفه الزيات - سكينه فؤاد - نوال السعداوى - اليفه رفعت - هدى جاد - سناء البيسى - احسان كمال .. فتحية لهذه القامة السعودية التى اخترقت الصفوف بجدارة ..

* * *

يوسف الحميد

و

ظهيرة لا مشاة لها

يوسف المحيميد

و

ظهيرة لا مشاة لها

- ظهيرة لا مشاة لها .. أحدث المجموعات القصصية الصادرة في الرياض للأديب السعودي الشاب " يوسف المحيميد " وقد أصدرها في طباعة أنيقة على نفقته الخاصة في شهر فبراير ١٩٨٩ محتوية على تسع قصص هي ..
الظل - الجريدة - الحمام - التراب - البرتقالة - ذلك وجهي - محدود الدوم - سيدة الأسماء - ترنيمة لفاصلة الأبيض.

ومن هنا نلاحظ ان ليس بين القصص ما يحمل عنوان المجموعة " ظهيرة لا مشاة لها " وهذه دلالة اولى من المؤلف تدل على انه يسير مع قافلة الأدباء الذين يرفضون تسمية مجموعاتهم بعنوان قصة من قصصهم او انه يسير مع قافلة الأدباء الذين يختارون عنوانا دالا على قصص المجموعة ككل ، على العموم ليس المؤلف مطالباً بشيء تجاه عنوان مجموعته ، فهو يقدمه لنا لنتعرف على عمله من خلاله لكنه في حالة النشوز علينا ان نقول له " قف " ..

ويوسف المحيميد قدم عنوانه ليدل على سيره وحيدا وقت الظهيرة الملتهب بلهيب شمس القصة ، وقد ساعده الفنان " عبد الجبار اليحيا " على تجسيد رؤياه برسم غلاف المجموعة الملتهب بشمس الظهيرة وآثار السير على وجه الطريق مطبوعة اصابع القدمين.

ونعود الى عناوين قصص المجموعة فنلاحظ انها قليلة الكلمات فبعضها يتكون من كلمة واحدة ، خمس قصص والبعض الاخر يتكون من كلمتين ثلاث قصص وتبقى القصة الأخيرة بالمجموعة دون اى اخلال في النظام او انه وضع عناوين قصصه على طريقه "مورس" التلغرافية .. كلمة .. كلمتان .. ثلاث كلمات .. ربما ليرسل لنا برقية إنذار او تحذير او انها صيحة منه بأنه قادم في الطريق .. على العموم إن دل هذا على شيء فإنما يدل على وعي المؤلف بما يريد ان يقدمه لقارئه من خلال لقائه الأول معه.

" ظهيرة لا مثاء لها " مجموعة اقاصيص صغيرة المدى الورقى محتوية على تسع قصص وحسبك ان التسع قصص كلها لم يستطع ان تشبع ال (٧١) صفحة الصغيرة الحجم .. القليلة الكلمات .. ولكن العبرة فى المدى العمقى مدى ماوراء الورق على حد تعبير استاذنا الدكتور على جواد الطاهر. اذ أنت فى جو واذ أنت مع "البطل" او "الشخص" تفهمه وتتابع حركاته وسكناته كأنه طبيعى وكأنك رأيت أمثاله ومن هؤلاء الأشخاص الطفل حمود الذى نراه مرتين فى المجموعة من خلال قصتين هما "التراب" و "البرتقالة" المكتوبين فى فترة زمنية واحدة تقريبا ، وهى الفترة مابين شهر ابريل ١٩٨٨ وشهر يونيو ١٩٨٨ كما جاء تاريخهما فى نهايتهما ويدل هذا على ان المؤلف مر بموقف تأثر به فكتب القصة الأولى ثم مر شهر آخر والتأثير لا يزال يمتلكه فكتب القصة الثانية ونشعر خلالها بجو القصة العام .. الطفولة .. البيئة .. الإحساس .. والإنفعال. وكلهم تجدهم مرتبطين معاً .. ففى قصة (التراب) صفحة (٢٤) والمكتوبة فى (صفحة ونصف) من حجم المجموعة يبدأ المؤلف قصته بهذه العبارة: "حقيبتى المدرسية تساقط كراريس مرهقة ، ووجهى مثل وجه قطتنا السوداء حين تغافلها نومة الظهيرة . امى تهبنى نظرة عجلى وتتابع المشى نحو حظيرة شاة فى ضرعها لبن فيه لذة للشاربين.

اقرأ فى كتاب الأناشيد

الولد نظيف .. منظره ظريف

وكلنا نحبه .. وكلنا ...

الحس وعاء اللبن الطازج .. تلحس قطتى السوداء معى ، أقفز الى الشارع مخضب الشارب بالبياض ، وقطتى السوداء تعتلى جدار جارنا لتبحث عن قط يقاسمها لذة القيلولة.

بهذه السطور يقدم يوسف المحيميد اقصوصة من أروع ما قدم فى القصة السعودية ، حيث ربطت الأقصوصة حب الطفل حمود لقطته ومراقبته لتصرفها بدقة ، وبأسلوبه الشاعرى غلف هذه العلاقة التى بين الطفل والقطة ، ونجح الكاتب فى ربط التشابه بين حمود وقطته مما عمق الإحساس بالعلاقة بين الاثنين.

" الحس وعاء اللبن الطازج تلحس قطتى السوداء معى "

وفى اسلوب خفيف الظل ، ولطيف العبارات اجاد المؤلف كتابة اقصوصته دون

تكليف او افتعال وانما بتلقائية جميلة.

* صوت امي يثقبني كل مساء. ممل. لا تلعب بالتراب ياحمود. التراب للبنات فقط. انتصب الان امامها. التراب للبنات .. التراب للبنات. التراب يطير في الدماغ. التراب يميت. التراب للبنات. على التراب الرطب امامها اضع قدمي وأركله *صفحة ٢٤*.

واستطاع المؤلف توصيل احساس الطفولة الجميل من خلال علاقة [حمود] بمن حوله فهو يهرب من امه ليدخل الحمام وحده ، لكنها تدفع الباب بقوة.

ان الطفل [حمود] حينما تعطيه امه حماما يقول : وجهي تبدل .. لقد رأى وجها نظيفاً غير وجهه الذي تعود ان يراه قذراً من اللعب بالتراب مع قطته السوداء.

ان قصة التراب كلما قرأتها أشعر بانني في حاجة لقراءتها من جديد وأعلم ايها القارئ، ان القصة اذا غلبت عليك واجبرتك على ان تقرأها اكثر من مرة فإنها تكون قد نجحت فيما خلقت من أجله واعتقد ان قصة التراب قد فعلت هذا.

ان قصة [حمود] الثانية في المجموعة هي قصة [البرتقالة] صفحة ٢٨ وهي اطول في عدد صفحاتها عن القصة السابقة فعمقها يقع في خمس صفحات ونصف ويبدأها المؤلف ببداية موفقة كما بدأ قصته "التراب" يقول المحيميد في هذه القصة..

صباح رطب جسدي الصغير يتكوم على فراش قطن رائحته عرق وبول وخدي الأيسر تلامسه برودة وسادتي الاسفنجية المبتلة من بقايا لعابي يقع الشاي موزعة على ثوبي الذي يغطي طرفه وجهي ، يفرج عن ساقين يعلوهما بياض عرق جاف. الضوء يسقط في الحوش ليمس رأسي المغطى ويوقظني ص٢٨.

وبهذه السلاسة وبأسلوبه الشاعري ولقطاته المختارة بعناية يقدم لنا المؤلف يوماً من حياة [حمود] مع صديقه الذي يعيش معه في الحي القديم وداخل بيوت الطين ووسط النفايات والكلاب والقطط وبقايا الفضلات. في هذا اليوم الذي يقدمه لنا المؤلف يتجول الصديقان في احد الأحياء الراقية ، ويفتشان في بقايا الطعام فيجدا علبة لبن مفتوحة بها بقايا ويجدأن برتقالة يابسة فيسجلان اكتشافهما هذا على عمود النور الخشبي.

* في حينا يلتقط حمود قمامة علبة فارغة ويحفر أسفل عمود الكهرباء الثالث وجدنا لبناً وبرتقالة طازجة [ص ٣٢ ، ٣٣] ويبدو من خلال قصتي التراب والبرتقالة

ان عالم الطفوله هو العالم الذى يبدع فيه المحيميد ويتميز ايضا فهو يرصد لنا عوالم من حياة وأحلام هؤلاء الأطفال الذين يعيشون فى الاحياء الفقيرة حيث الفقر والنفايات وبيوت الطين ويرصد المحيميد فى فن رغبة الأطفال فى الحصول على متع الحياة .. علبه اللبن ومشاهدة التليفزيون والتى تعتبر حق من حقوقهم لكن اطفال الأحياء الفقيرة لا يحصلون على حقوقهم إلا اذا ذهبوا إلى الأحياء فهناك يمكن لهم الحصول على حقوقهم من بقايا حقوق اطفال الحى الراقى ..

ان هذه الأحاسيس المتدفقة والوصف الدقيق للاشياء والذى احتوته [التراب] و [البرتقالة] ليذكرنى انا شخصيا ببدايات يوسف ادريس القصصية حيث تحس بشعور طيب ولطيف يملأك فتحب ان تعيد قراءة القصة من جديد لتجدد احساسك بهذا الشعور..

تبدأ مجموعة [ظهيرة لا مشاء لها] بقصة [الظل] [صفحة ٦] وتقع فى ثلاث صفحات ونصف الصفحة من حجم المجموعه ، وهى من ذلك النوع الذى كان يكتبه أدباء الستينيات الميلادية فى مصر ، ويمكن تعريفه بالنوع الفنتازى ومضمون القصة يتحدث فى [فنتازيا] عن محاولة البطل إلى البحث عن [ظل] له مثل كل الذين يقابلهم ويسيرون بظلالهم وقد ردد المؤلف فى قصته القصيرة جداً لفظة الظل أربعة عشر مرة ، ولم يكن العزف على لفظة [الظل] فى القصة للتدليل على المعنى الشائع للظل والمقابل للنور ، فالمعنى الذى أراده المؤلف للظل أكثر أهمية من كونه مقابلا للنور ، فإنه يرمز هنا الى [المرأة] واى إمرأة يرمز اليها انها المرأة الزوجة فهو مطالب تجاه امه وصديقه ان يبحث له عن زوجه والظل الذى يبحث عنه البطل ليس ظلا عاديا بل انه ظل ذو مواصفات خاصة .. يقول الكاتب على لسان بطله :

" الظل هو صديقى ، ولكن الجمجمة ذات شكل مختلف جداً مما جعلنى الخوض فى تفاصيلها ، أعين ساهمة ، شعر مرتفع من الأمام وينساب بنعومة الى الخلف ، شفاه تتلهف بضراوة وأشياء كثيرة تقتلنى بهدوء [ص٧] ..

اذا فالظل فى قصة الظل لم يكن ظلا خارجيا بل هو ظل داخلى طيف المرأة - طيف المحبوبة - طيف الزوجة الأمينه.

والظل فى الداخل قد يكون خيراً وقد يكون شريراً وقد يكون طاهراً وقد يكون مدنساً فالظل التصق بالبطل وسار معه فى كل الشوارع والأزقة ولم يتركه الا حينما

قضى ليلته معه.

ان الظل كما يقول الدكتور [شاكر عبد الحميد] هو مرحلة وسيطه فيما بين عالم الواقع وعالم الحلم. ان الواقع الممتلىء بالرموز المهدده والظروف المحبطة والآمال المستحيلة يتحول الى ظل له ، إيجابيا كان او سلبيا ثم يصير حلما انه ينكمش في الخارج ليستقر قليلا في عالم الباطن ثم يتصاعد الى عالم الحلم والخيال والأسطورة.

وقصته الظل قصة جديدة لولا ان الكاتب بسطوره الثلاثة الاولى كشف عن سر رمز الظل في حوار الام حينما طالبت ابنها بالزواج [تزوج ياولدى] وكأن المؤلف خشى الا يفهم القارىء الرمز الذى يرمى اليه فقدم له تفسيره مقدما مما اضاع متعة التشوق لمعرفة ما كان يومىء اليه المؤلف.

القصة الثانية بالمجموعة هى [الجريدة] ص١٢ وتقع في اربع صفحات متحدثة عن صبى يبيع الجرائد في الطريق ومن خلاله عبر تيار الشعور يقدم لنا شخصيات الطريق من مارة وراكبى سيارات وبائعين في محلاتهم وذلك خلال سطور قليلة وسريعة والقصة ليس بها حدث درامى او موقف ، انها مجرد رؤيا للصبى ، والقصة التى تخلو من الحدث الدرامى تصبح صورة قصصية وقد كانت ..

القصة الثانية [الحمام] وهى في حجم القصة السابقة لكنها اجود .. فهى من النوع النفسى الذى يصف الصراع النفسى للانسان مع نفسه في إحدى لحظات حياته المتأزمة واستطاع [يوسف المحيميد] تقديمها في شكل رمزى واقعى .. حيث البطل وهو صبى - والمؤلف لم يوضح ذلك لكننا نستنتج هذا من سياق القصة - هذا الصبى يشعر بانه في حاجة الى دخول الحمام [دورة المياه] لتفريغ مثانته وما تمتلئ به بطنه من قاذورات. وحينما يهم بالذهاب الى الحمام يطارده احدهم فيمسك به ويضربه على مثانته ويأتى اخر ويركله بقدمه في الخلف - لاحظ ان كل هذا دلالات رمزية للاحساس بالآلام التى يشعر بها منذ الحاجة للحمام - ويسير الصبى بين سخرية الاطفال والناس وحينما يدخل الحمام وينظف نفسه يخرج باحثا عن الذين كانوا ينتظرونه خارجا فلا يجدهم لقد تلاشى منه رمز العذاب ..

ان هذه القصة بما تحتويه من رمزية واقعية تمتلىء باللقطات التصويرية الدقيقة والتى وفق في اختيارها عبر نظرته الى واقع الحياة وهذه المقدرة الكبيرة على الوصف الدقيق والرصد الدؤوب المثابر لتفاصيل الأشياء والجزئيات اهم ما يتميز به يوسف

المحميد

القصتان الأخيرتان فى مجموعة يوسف المحيميد [ظهيرة لا مشاء لها] هما [سيدة الأسماء] و[ترنيمة لفاصلة الأبيض] وهما مختلفتان تماما عما قدمه المؤلف من قصص فيهما اراد المحيميد ان يثبت لقارئه انه يمتلك المقدرة على كتابة انواع واشكال اخرى من القصص كتلك التى يكتبها الأدباء الجدد او ادباء التجديد، والمحيميد حينما يكتب عن الطفولة وفترة الصبا البرئية يقدم قصصا جيدة جدا تنبض بالحياة ولكنه حينما يتعدى هذا النوع من الكتابة عن تلك الفترة الخصبة فى حياة الإنسان يكتب كما يكتب الكثيرين من أبناء المملكة فتضيع منه خصائصه التى تميزه عن غيره لكن والحق اقول تبقى له نظرته الثاقبة الرائعة.

فى مجموعة [ظهيرة لا مشاء لها] استخدم الكاتب التكنيك الفنى لخلق قصص جيدة موزعة المضامين والأشكال المختلفة ، فاستخدم فى كل قصة مضمونا مغايرا او غير مكرر وتنوع فى أشكاله الفنية من حيث الأساليب الادبية فقدم لنا التقليدية والرمزية والسريالية كما انه أستخدم التيارات المختلفة لهذه الأساليب هذا بالإضافة الى محاولته البحث عن طريق مناسب فى الشكل ، فقدم فى مجموعته قصصا ذات تقسيمات مختلفة - كما انه عزف على وتر الاسلوب المختلف فى القصة الواحدة. وهو فى مجموعته الأولى هذه يحاول ان يجعل له اسلوبا خاصا ومميزا باستعماله الدقيق للكلمات والعبارات فنجده يكرر بعضا منها فى قصصه بصور مختلفة لكن المعنى يظل واحدا فى كل منها.

من هذه المجموعة يبدو لنا الكاتب [يوسف المحيميد] انه يكتب قصصه من خلال نظرته الخارجية لعالمه القصصى ، للاماكن للاشخاص ، للاشياء .. انه يرقب ابطاله من الخارج فقط ولو راقبهم وتأملهم نفسيا مع اسلوبه الشاعرى الجميل الذى يكتب به والموحى لتفصيلات الحياة لقدم لنا [المحيميد] روائع من القصة العربية السعودية.

****

عقيـــلي الغــــامدي

و

الأخطـــبوط و المستنقـــع

عقيلـي الغامـدي

و

الأخطبـوط والمستنقـع

-لعل الظواهر المستحدثة فى القصة العربية السعودية القصيرة تنبىء بولادة قيم جديدة بدات تترسخ فى هذا اللون الأدبى ، فاستخدام تيار الشعور ، والمونولوج ، والتداعى ، والتداخل من ناحية ، والتقطيع والترقيم والتضمين والاستعارة وغيرها من ناحية اخرى تدل بلا أدنى شك على ان القاص السعودى بدأ حقيقة يمتلك ادواته الفنية والفكريه فى تخطى الخواطر والاطر البالية فى التقليد واخذ يقترب من مستوى الوعى الموضوعى فى الاطلالة على الواقع الانسانى المعاصر. وابرز هذه الظواهر-ظاهرة القصة القصيرة جدا Very short Story.

والتى هى بلا شك امتداد جدلى لتطور وانفتاح القصة العربية وخاصة السعودية ، ولجوء القاصي السعودى الى كتابة القصة القصيرة جدا يشكل نمطا جديدا فى التعامل مع معطيات الواقع الحسية والنفسية اذ ان كتابه ها النمط يشير الى ان القاص السعودى بدأ يمارس وعياً من نوع جديد فى فنون الكتابه ، ومن ابرز الكتاب السعوديين فى هذا الفن حسين على حسين - عبد العزيز المشرى - يوسف المحيميد - احمد الرويحى فى مجموعاتهم

كبير المقام-بوح السنابل-ظهيرة لا مشاه لها-البديل وهم على سبيل المثال لا الحصر طبعا.

والقصة القصيرة جدا عبارة عن نمط غنى يختزل الحدث الحسى والنفسى بصورة خاطفة محاوله فى اقتناص لقطة عابرة.

اذا القصة القصيرة جداً عملية تعتمد الدقة والتركيز فى اختطاف الصوره الواقع-الإحساس وهى بالتالى تعتمد على قدره القاصي الفنية فى تشكيل ضربه فكريه جادة ازاء الهدف المقصود ، ولعل اول ما يلفت النظر الى هذا اللون من الكتابة القصصية كونه ضربا يميل للقصر والايجاز شانه شأن من يريد ان يخاطب سامعيه بلغته مؤثرة مباشرة فى تاثيرها ولكنه باقل ما يمكن من الكلمات. غير ان النظر الى مثل هذا اللون لا يستند الى حجم الكلمات فقط اذ ان ذلك لا يثير شيئا فهما فى تقييم الأثر الفنى لا يتجه الى طول العمل او قصره بقدر ما يتجه الى اكتشاف ما فيه من ثراء وجمال موسيقى.

ومجموعة [الأخطبوط والمستنقع] للقاص السعودى الشاب عقيلى عبد الغنى الغامدى والصادرة عن نادى الطائف الادبى عام [١٤٠٧ هـ] نجد فيها نماذج لهذا الفن الجميل

والمجموعة تحتوى على [٢٣] قصة قصيرة وجلها نماذج متعددة فى القصة القصيرة جدا ، منها المتقدمة الناضجة ومنها ما لم تستكمل الرؤية الفنية والفكرية ، وسنحاول هنا ان شاء الله دراسة البعض منها وفق منهج جدلى فى التحليل.

ونبدأ بتحليل اجود قصص المجموعة [فى نظرى] وهى القصة السادسة المعنونة [ملاعق التراب] ، وهذه القصة من نوع [الفنتازيا] وهى جيدة الفكرة والمضمون وقد نجح خيال المؤلف فى توظيف مشكلة [البطل] الذى يحلم بامتلاك قطعة ارض ليبنى عليها [فيلا] يعيش فيها هو واولاده بدلا من الحجرة الضيقة تلك التى يعيشون فيها منذ سنوات. وفجأة وفى إحدى السهرات ذات ليله يجد نفسه فى ارض تربتها خضراء وكل ما عليها اخضر.

* فجاة وبدون مقدمات وجد نفسه فى ارض تربتها خضراء. جبالها. وديانها منازلها كلها خضراء. الناس لباسهم اخضر كل شىء بها اخضر [صفحة ٣١].

وفى رؤيته هذه يرى رجلا يحمل فوق رأسه شيئا اخضر. طارقا الابواب دون ان يشترى منه احد شيئا. ويسأل بطل القصة عن الرجل [الاخضر] وعما يحمله فيعلم انه يحمل فوق رأسه قطعه ارض ويعرف بطل القصة ان حامل الارض الخضراء يريد ان يهب الأرض لاى شخص يقابله ، فيسرع نحوه ويأخذها منه ثم يحملها فوق رأسه ويلف ويدور بها باحثا عن مكان ليضعها فيه فلا يجد.!!

لقد امتلك الأرض التى يحلم بها لكنه لم يجد المكان المناسب لها واسقط فى يده.

* انها لى. انا احق بها. سوف اضعها على سطح تلك العمارة الكبيرة ، وسط المدينة احسن مكان لها. لا . اضعها على الشاطىء احسن ، والمد؟ ساجعلها بعيده قليلا عنه .. صفحة ٣٢.

ومع حمل الأرض فوق الرأس يفقد البطل التصفيق والتغريد وتثقل الأرض عليه ويتزايد وزنها فوق رأسه بعدما كانت مثل الريشة. [لعل بها صخورا ومن يدرى ربما فى جوفها بئر ماء] ص٣٣ ويحاول ايجاد مكان لها فلا يجد ويدله [عم يحيى] على مكان مقابل ان يشاركه قطعة صغيرة من أرضه لكنه يرفض قائلا :

* عرفتك يا طماع. ارضى لن تتكسر ولن تأخذ منها ملعقة تراب * ص ٣٤

ان البطل فى هذه القصة يتمسك بأرضه التى وهبت له ، ويحملها فوق رأسه

دون ان يستغني عن حفنة تراب منها. انها ارضه ملكه وحده. بل هي كل ما يملك.

ان قصة [ملاعق التراب] جيدة الفكرة والمعالجة والتكثيف فيها ملحوظ وهو المطلوب في كتابة الاقصوصة وقد استخدم فيها المؤلف طرافة في الاسلوب. فحينما سأل بطل القصة الشيخ الكهل عني الرجل حامل الارض رد عليه الشيخ الكهل قائلا :

- من اين اتيت يابني .. كاد ان يسود شعر رأسي من اسئلتك وفي ظني ان هذه القصة نموذج للقصة الحديثة في المملكة العربية السعودية لانها رفضت ان تحابي الواقع كما يطلب ذلك [ينتشه] فهو يقول : [على الفنان الا تحابي الواقع] بمعنى ان مهمة الفن تجاوز ماهو تقليدي ومتفق عليه.

وهذا فعلا ما اوجدته لنا قصة [ملاعق التراب] والتي فرضت نفسها على قصص المجموعة.

تأتي القصة جيدة اخرى وهي القصة الثالثة والمعنونة بها المجموعة القصصية [الاخطبوط والمستنقع] وهي قصة رمزية حوارية تتحدث عن الاخطبوط الذي يأكل كل شيء ، وحتى ينهي هو تعاملاته يجب ان يدفع للاخطبوط وقبل ان يدفع الهديه او الرشوه للاخطبوط يذهب لصلاة الفجر وعندما يعود لا يجد الاخطبوط ولا المستنقع لقد دلتنه صحة البيئة.

الرمز في هذه القصة سهل وبعيد عن الالغاز والوغاريتمات التي تقابلنا كثيرا من قصص الشباب في انحاء الوطن العربي ، وانما الرمز هنا مفهوم لكل من يقرأ القصة.

فالمستنقع هو المكان الحكومي او المصلحة او المؤسسة التي يعمل بها الاخطبوط ذلك الموظف الذي لا ينهي معاملات الناس الا من خلال الرشوة ، وقد انقذت الصلاة التي صلاها بطل القصة من الوقوع في المستنقع وهذه رؤية اخرى تكشفها لنا القصة. حيث انه لا خلاص من مشاكل الحياة الا بالتوجه الى الله سبحانه وتعالى.

وقد استخدم المؤلف الشكل الحواري في هذه القصة ليقدم لنا [الدراما] في شكل سريع ، والشكل الحواري تجده في قصص اخرى بالمجموعة [حوار على الهاتف] [بين الماء والصحراء] [من اجلك يابني] [المعشوقة].

وبمجموعة [الاخطبوط والمستنقع] قصص انسانية جيدة خاصة قصة [طفو الاعماق] التي برع المؤلف الشاب في وصف مشاعر المفتش وهو بين التلاميذ الصغار وامام [استاذه القديم] وكان الحوار بينهما - بين الاستاذ والتلميذ - ممتعا حقا

المواقف الانسانية تلح على المؤلف في مجموعته فالماضي وذكرياته يلحان ايضا على المؤلف في مجموعته فنجد قصصا مثل :

[ذكريات المنزل الشعبي] و [الشبيه] و [الخروج من بيوت الفقر] و [الغربة] و [حكاية ابو العون] و [رحلة عمل] .. كل هذه القصص نجد فيها رائحة الماضي العتيق بما يشمله من ذكريات واكلات والعاب ومنازل قديمة. واعتقد ان الانتقال من القديم الى الجديد وتأثير الحضارة الحديثة قد تركت اثارها على كل ادباء المملكة العربية السعودية فجميعهم كتبوا عن تلك المرحلة الهامة من تاريخ امتهم العربية ووطنهم الاول تلك مرحلة الانتقال من المنزل الشعبي والخروج من بيوت الفقر.

وحيث ان الحديث عن كل قصة منفرده لا يتسع لها المكان حيث يحتاج ذلك الى كتاب اخر. نستعرض هنا اهم خصائص المجموعة ككل في حدود ما تسمح به المساحة.

تميزت المجموعة بالاسلوب القصصي الممتع والافكار الحديثه والمنتقاه من واقع الحياة العربية بفنية بالغة. عدا بعض الهفوات التي يسقط فيها دائما الكاتب في عمله الاول .. كبعض المواقف القصصية المفتعلة او المواقف الحياتية غير المعقوله [قصة النجاح المنتظر] في المجموعة اعتمد الكاتب [عقيلي الغامدي] على الشخصيات واتخذها محورا للحبكة القصصية اعتمادا على مايدور بين هذه الشخصيات من صراعات سواء مع الاخرين او مع نفسها وقد أجاد فعلا ذلك فنجد الصراع مع النفس في قصص [ملاعق التراب] حيث البطل الذي يعيش في قاع المجتمع يحلم بقطعة الارض ليحقق عليها احلامه. وصراع مع النفس في قصة [وتحطمت الحواجز] حيث الصديقان المتخاصمان وصراع كل واحد على حده ليعود من جديد الى صديق عمره. وهناك الصراع مع الاخرين كما في قصص [من اجلك يابني] وقصة [الحرامي] ..

استخدم المؤلف في مجموعته القصصية عدة طرق فنية لعرض قصصه وافكاره ومن هذه الطرق ..

الراوي والروای فی داخل الحكايه هو الذى يوحد بين العناصر التي كانت ستظهر في فوضى شامله مالم تكن قد اقيمت بينهما صلة وعلاقة وما لم تكن قد أعطيت معنى. ونتائج ذلك هامه. فهي تقويم باعتباره [عنصرا] اساسيا للقصص وبالتالي تحطيم تجانس الراوي الذي يظل خارج ما يحكيه.

وفي هذه المجموعة نلاحظ ان [الغامدي] قد لجأ الى استخدام [الراوي بضمير الغائب] وهي سمة من سمات القصة [التقليدية]. بينما نجد ان استخدام [الراوي بضمير

المتكلم] هو سمة من سمات القصة الحديثة ، وقد قدم لنا المؤلف الراوى بضمير الغائب فى قصص مثل

ملاعق التراب - الشبه - درس خارج المنهج - وتحطمت الحواجز - بين الماء والصحراء - شهر العسل - المعشوقة - النجاح المنتظر - الغربة - انا ولحيتي - وقدم لنا قصصا على لسان الراوى المتحدث بضمير المتكلم فى ذكريات المنزل الشعبى - الوحة - الخروج من بيوت الفقر - رحلة عمل - طفو الاعماق.

يقول الناقد احمد عبد الرازق ابو العلا : الراوى كوسيلة من وسائل الاداء القصصى يطرح اشكالية كبيرة فيما يتعلق بطريقة ادائه لوظيفتة ومهامه داخل العمل القصصى ، اى ان استخدامه يختلف من إتجاه الى إتجاه آخر تبعا لقدرة الكاتب على استخدام الإداه ، ووعيه بطبيعتها. اى ان الكاتب المعاصر لابد ان يطور ادواته الفنية تبعا لتطور الظروف الموضوعية التى تحكم رؤيته الفنية ، وبالتالى فإن التجربة الفنية ذاتها سوف يحدث لها تطور طبيعى وتلقائى بالتبعية ولكن ان يحصر الكاتب نفسه فى اطار الاستخدام التقليدى للادوات الفنيه فإن النتيجة سوف تكون تجربة فنية تقليدية - بالتبعية كذلك. وخطورة هذا الامر يتعلق بتخلف الكاتب عن ركب التقدم الذى يصيب القصة فى تطورها التاريخى.

وفى سبيل تنوع الشكل الفنى لدى القاص [عقيلى الغامدى] استخدم اسلوب الحوار فقدم لنا قصصا حواريه وفيها اعتمد على الحوار بدلا من السرد ويعتبر هذا فى نظر النقاد عيباً لان وظيفة الحوار الأساسية هى ان يعمل على المعاونة فى رسم الشخصية او الكشف عن دخيلة نفسها لا ان يصبح بديلا للسرد. ذلك لان الحوار خاصية من خصائص المسرح ولغة السرد هى خاصية من خصائص القصة ولو استخدمنا الحوار لغة فى القصة فلابد من ضرورة فنيه وموضوعية تبيح هذا الاستخدام.

والحوار فى هذه المجموعة حاضر فى قصص [من اجلك يابنى] [المعشوقة] [الوحة]. [حوار على الهاتف] ، [الاخطبوط والمستنقع].

تعتبر مشكلة اللغة من اهم مشكلات الاقصوصة البنائيه والجماليه لان التكثيف والإيجاز تضع على اللغة عبئا ثقيلا ، فلغة الاقصوصة يجب ان تكون قادرة على الاستحواذ على القارىء .. على الإمساك بالموقف كله ، وان تكون لغه متأهبه يقظه ذكية فياضة بالمعانى والايحاءات .. وبرغم الإختزال والإيحاء والكثافة فإن على لغة

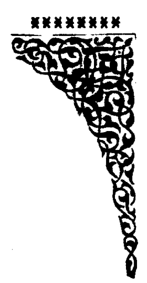
الأقصوصة ان تتسم بالبساطة والتواضع والا تجذب الانتباه لذاتها بل تحاول بهدوء ان تخلق تياراً من الإشعاعات المتتابعة التي تعمق قدرة اللغة على التعبير والتركيز وقد يقال ان تتابع الاشعاعات والايحاءات يورث الغموض والابهام غير ان هذا غير صحيح لانه يخلق الشعر والتوهج ويرهف ذكاء القارئ ويوسع افق اللغه ذاتها في نفس الوقت لانه يحاول ان يفجر حدودها وان يدفع هذه الحدود باستمرار الى اقصى ما يمكن انفعاليا وعقليا على السواء ولغة الاقصوصة تطمح اساسا الى التوصيل. لا توصيل حقائق علمية جامدة ، او صور واقعية هامدة وإنما توصيل عالم حي متدفق يتخلق عبر الكلمات .. وهذا ما نجده في بعض القصص بالمجموعة ففي قصة [حكاية ابو العون] صفحة ٩٦ نقرأ هذه الكلمات :-

" بعد ان كان الاطفال كبذيرات فول علاها الصدأ والضمور. ثم وضعت في حوض عذب فأينعت ونمت بعد ذبول ".

ومع اسلوب [عقيلي الغامدي] القصصي نجد بعض الهفوات غير القصصية وهي هفوات صغيرة يستطيع المؤلف تداركها وذلك لانه يمتلك أدوات القصه الفنية ويعرف كيف يستخدمها جيداً.

وأخيراً نقول ان المؤلف [عقيلي الغامدي] قد وفق توفيقا كبيراً في مجموعته [الاخطبوط والمستنقع] وهي حسنه ستحسب له في مشواره الادبي ، وهي ايضا بصمه تركها المؤلف في صفحة القصة العربية السعودية.

****



عبد العزيز الصقعبي

و

الحكواتي يفقد صوته

عبد العزيز الصقعبي

و

الحكواتي يفقد صوته

- يواصل نادى القصة السعودى نشر اصداراته القصصية الجيدة والتى وصلت حتى هذه المجموعة (الحكواتي فقد صوته) للقاص عبد العزيز الصقعبى الى ثمان عشرة مجموعة ورواية .. لفتت العديد منها انظار القراء والنقاد فى المملكة والوطن العربى وذلك للجودة الفائقة التى وصلت اليه عطاءات ادباء المملكة ..

صدرت المجموعة القصصية - الحكواتي فقد صوته - ضمن مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام (١٤١٠هـ) وتقع فى (١١٦) صفحة من القطع المتوسط ١٦x٢٣ وصمم غلافها الفنان محسن منصور فى لوحة شعبية معبرة.

ولا نجد فى المجموعة قصة تحمل عنوانها ولكن يبدو ان قصة (الطفو فوق سطح ماء عكر) صفحة ٩٥ هى ما تعبر عن قصص المجموعة وعنوانها وفيها نجد عبارة (الحكواتي يفقد صوته) ص٩٧ وباستعراض هذه القصة يقابلنا (الحكواتي) الذى يعيش فى عالم الاساطير والاوهام والغرائب الممزوج بعوالم التراث والماضى فى زمن الحاضر المتقدم هذا الزمن الواقعى القوى الذى يطيح بكل عوالم الحكواتي الذى لا يجد له مكانا بين ابناء الزمن القادم فيرحل ويحمل الابن عالم ابيه الثرى ويحفظه عن ظهر قلب لكن زمن المذياع يجعله يعيش وحيداً.

القصة على العموم جيدة وهى تستدعى من التراث شخصيات منها (شهرزاد) و(شهريار) و(ابو زيد الهلالى) و (عنتره العبسى) و (هارون الرشيد) و (السليك) و (الشنفرى) والمؤلف يستخدمهم فى (فنتازيا) جميله ليعبر عن زمن فنى يدل على واقعنا المعاصر فالقصة تعزف معزوفة واقع المجتمع العربى حيث الاستيقاظ من سبات الماضى والتطور الحضارى الذى وصلنا اليه من خلال تركنا للحكايات والاساطير التى كان يحكيها الحكواتي على الناس ذلك الرجل الممتلىء بالحكايات والذى يجد نفسه وحيداً وسط التطور الحضارى فيرحل مع الماضى تاركاً ابنه الوحيد ليواصل رسالته لكن استيقاظ الناس من غفوتهم على صوت (المذياع) المستبدل بصوت الحكواتي ياتى على عقل الابن فيجن.

قدم المؤلف عبد العزيز الصقعبي قصته بفنيه جيدة فهو لم يحلد لنا قصته في تقليدية مستهلكة بل استخدم اساليب القص الحديثة فوظف شخصيات التراث في [فانتازيا].

يصيح الحكواتي : اين ابو زيد الهلالي ؟

اين عنتره العبسي ؟

يجيبه احد البسطاء : انهما الان في جيش هتلر .. صفحة ٩٨ والمؤلف لا يقدم هذه [الفنتازيا] لمجرد التسلية والاستمتاع بل يقدمها لنا مغلفة بغلاف الرمز الجميل ليدق به على دفوف الانتباه لننتبه الى ماكنا فيه وما وصلنا اليه فزمن ابو زيد الهلالي وعنتره العبسي ولى وجاء هذا الزمان فأين نحن فيه.

ليبق عنتره في الاسر وليبق جدلكم سفسطائيا ص٩٨..

قصة [السؤال] ص٩١ تسير هذه القصة في خطين متوازيين خط اللحظة الحاضرة وخط ذكريات الماضي. لحظة حاضرة يتلوها [فلاش باك] ثم عودة للحظة الحاضرة وبعدها العودة للماضي وهكذا حتى تنتهي القصة بالمفاجأة غير المتوقعة فالمؤلف يحدثنا عن بطله حسن الذي يتصادف وجوده في طابور رواتب التقاعد بشخص امامه اراد ان يتحدث معه ليقطع ملل الانتظار ولكنه لم يكن يعرف الطريقة المثلى لإلقاء [السؤال] عليه لكن هناك اشياء في داخله تخبره بأن هذا الشخص يكاد يعرفه منذ زمن حاول ان يستثيره بوجودك في داخله لثقتك بأنه الوحيد الذي تكاد تعرفه منذ الازل ص٢٢.

ويستلم [حسن] راتبه التقاعدي ويخرج باحثا عن الرجل فلا يجده لكنه حينما يعود الى بيته يجد الرجل في انتظاره. لكن كيف انتظره الرجل هنا. تلك كانت مفاجأة الكاتب غير المتوقعة.

ولنقرأ آخر سطور القصة .. "يذهب الى بيته بخطوات ثقيلة .. يدخل ينظر الى [مرآة] وضعت عند المدخل يجد حامل الرقم [٥٠] أمامه يعاوده [السؤال] أنا واثق بأني اعرفك منذ الازل.

والقصة تفرض علينا قراءتها مرة أخرى بعدما نكتشف حقيقة الرجل المجهول صاحب الرقم [٥] وفي هذة الحالة سنقرأها ونحن على علم بأن البطل يتحدث مع نفسه التي لايعرفها جيداً والتي كان في شوق إلى التعرف عليها.

** عن الحزن والصمت ص ٣٣ وهذه قصة أخرى تجبرك على أن تقرأها اكثر من

مرة . وذلك لأنك في القراءة الأولى ستصطدم بأشياء تريد معرفتها فتعاود القراءة من جديد والذى يجبرك على إعادة القراءة ذلك الشكل الذى يقدم به الصقبعي قصته لنا وهو إن لم يكن جديداً على القصة العربية الا انه جديد تماما على القصة السعودية.

فالمؤلف كتب سطور قصته في ترتيب عشوائي أو عبثي عبر صوت يتحدث عن الحزن والموت الذى يصادف بعض الناس ومنهم صديقه فيقص لنا لحظات الحزن التى رآها مسترجعا بعضا من رؤيته لصديقة في الأيام الأخيرة قبل الموت وقبل زواجه من البدوية التى أصبحت تجتر الحزن مع الرواى...

في قصة [الوجه أضاء الغرفة] ص ٥٩ يقدم الصقعبي في شكل تقليدى هذيان شخص ممقوت يحاول النوم ذات ليلة فيعيبة النوم فيلعب الورق مع نفسه ويستمع الى المذياع حتى تصمت كل المحطات. إن البطل في حالة هذيان فهو هنا يبحث عن الزواج عبر ورق اللعب حينما يصف أمامه صورة البنت وصورة الولد ويرمى بصورة الشيخ ، وهو يبحث ايضا عن النوم فلا يجده وعندما يبحث عن أغنية حبيبة في المذياع يأتيه صوت المغنى [بكاء ثكلى] ص٦٢ وحينما ينظر الى سقف الحجرة يرى عش عنكبوت ، فيحدث نفسة متسائلا فاذا لو امتلأت الحجرة بعش العنكبوت ، وماذا لو نسجت العنكبوت خيوطها حوله؟

البطل في هذه القصة القصيرة جدا [صفحتين] والمكثفة والخالية من كل السقطات والترهلات يصبح محاصرا .. الخطر قادم نحوه [خيوط العنكبوت] والعالم انقطع عنه [انتهاء الإرسال الإذاعى] والأرق والهذيان يحومان حوله [عدم النوم] فما الحل ؟ لأيجد البطل الذى دون أسم - ليزداد التهويم تهويما في حياته والضياع ضياعا لايجد حلا إلا أن يخرج من الحجرة - [رمز العالم الذى يعيش فيه] يخرج من الحجرة ويغلق الباب خلفه..

[وقف متثاقلا .. خرج من الغرفة .. اغلق بابها .. تركها للزمن] ص٦٢ وفي هذا السطر الأخير فقط تكون عظمة هذه القصة ..

** قصة [يبدو القادم محموما] صفحة ٦٧ وهى احدى صور التطور الحضارى الذى سارت فيه المملكة العربية السعودية ، فبطل القصة [بدوى] سار في ركب الحضارة فبدل حياته البدوية وغير من ذاته. [لبس البدلة السموكن السوداء] ص ٦٩ [تغيرت ملامحه تماما. تصرفاته ، لغته امتلأت بكلمات أعجميه] ص ٧٠

[هو الآن يعشق الضباب ويكره وهج الشمس والصحراء ، ان جسده امتلأ بالنمش] ص٧١ ولانه يعيش وسط الحضارة ويتعرف عليها ويمتلك الاراضي والأموال يشعر بعد كل هذا ان هذه الحضارة ما هي الا " دون كيشوتيه " وانها اذكره تابعة من الظلام اما الشمس الواهجة والصحراء الشاسعة هما صفوة الحضارة. وحينما يمل من هذا الزيف يبحث عن حضارته وعن صفوته عن صحرائه وعن شمسه ويصيح باعلى صوته [انا بدوي].

وتحدوه الرغبة في البحث عن ابنة العم فيرحل إلى اعماق الصحراء .. والرحيل الذي قصده البدوي الي الصحراء لم يكن رحيلا ماديا فقط بل ايضا كان رحيلا نفسيا فالرحيل المادي لم يتحقق في نهاية القصة بشكل واقعي وقاطع.

وهذه القصة التي كتبها [الصقعبي] بتقليدية كادت ان تكون من من القصص الجيدة لولا ان المؤلف اخفق في اختيار الشكل المناسب لها واخفق ايضا حينما اقحم شخصيات تراثية لم يمهد لها الطريق لتسير في خط مستو مع قصته واقصد بهذه الشخصيات [عروه بن الورد] و [الشنفرى] و [دون كيشوت]

واخفق للمرة الثانية حينما اقحم بقصة اخرى في متن قصته واعني تلك السطور التي تحدث فيها عن بيع العقل برغيف من الخبز ، ورغم ان هذا لا يعد جديدا في الأدب فلدينا [فاوست] مثلا في الأدب العالمي ولدينا في الادب العربي [الرجل الذي باع رأسه] للدكتور يوسف عز الدين عيسى. وهكذا تفلت الخيوط من بين أصابع [الصقعبي] وتضيع منه قصة جيدة.

** القصة الاولى في المجموعة [اوراق] صفحة (٥) لا تنطبق عليها ملامح القصة القصيرة اكثر مما تنطبق عليها ملامح المسرحية ، فالقصة حواريه وقطعها المؤلف ثلاثة مقاطع بثلاثة ايام فالمقاطع الثلاثه جاءت كالاتي: اليوم الأول - اليوم الثاني - اليوم الثالث. وهي حالة تصغيرية للمشهد الأول - المشهد الثاني - المشهد الثالث وكلها تدور في مصلحة حكومية او مكاتب وزارية تتعامل مع [اوراق] الناس واذا بحثت عن القصة في القصة فلن تجد سوى الحوار والحوار فقط.

تبدو لنا قصص المجموعة المكتوبه عام [١٤٠١هـ] اجود القصص وذلك لإحتوائها على [مضامين] ورؤية جيدة ، لكن قلة خبره الاديب [الصقعبي] وقتئذ لم تستطع تقديمها في شكل جيد يتناسب مع مضامينها الجيدة على العكس من قصصه التي كتبها

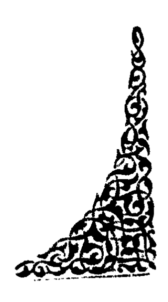
فى عام ١٤٠٣هـ فهى ذات اشكال [جيدة] ومضامين [ضعيفه] وذلك لان الكاتب اهتم كثيرا بشكل قصصه ولم يعر مضامينه الاهتمام الذى يوازى اشكاله القصصية.

والحقيقة ان قضية الشكل فى القصة السعوديه تشغل تفكير كل ادباء المملكة العربية السعودية الشباب لانهم يريدون ان ينطلقوا بالقصة السعودية من مجال كتابها الاوائل الذين داروا بها فى فلك التقليدية والخطابية والمباشرة الى فلك جديد عليهم فجربوا الواقعية والرمزية والتجريدية والعبثية لكنهم مازالوا يبحثون ومازالت قضية الشكل تشغلهم

والمتابع لإنتاج الأديب [عبد العزيز الصقعبى] منذ مجموعته الاولى [لا ليلك ليلى ولا انت أنا] ثم روايته الرائعه [رائحة الفحم] والذى كتبها عام ١٤٠٨. بشكل جيد وجديد على الأدب السعودى. اقول ان المتابع لاعمال هذا الأديب سيلاحظ انه يحاول طبع بصماته فى سجل القصة والرواية السعودية واتوقع له شانا فى القصة السعودية واى شأن سيكون على ان يهتم بمضامين قصصه وافكاره بالقدر الذى يهتم به بشكلها القصصى.

فتحيه له ولأترابه من كتاب المملكة الذين يمتعوننا بفنهم الراقى الجميل ..

****



لطيفـه السـالم
و
الزحـف الأبيـض

لطيفة السالم و"الزحف الابيض"

تعتبر مجموعة "لطيفه السالم" القصصيه «الزحف الأبيض» من المجموعات الرائده في مجال القصه السعوديه ، رغم أن طبعتها الأولى كانت سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ لكن القارئ يعرف لطيفه السالم من خلال ما تنشره من قصص في الصحافه السعوديه قبل مجموعتها ويعرف مجهودها في تأصيل فن القصه القصيره بالمملكه ، خاصة ذلك النوع الذى تكتبه المرأه ويطلقون عليه القصه النسائيه.

فالقاصة [لطيفه السالم] كما يقول دكتور نصر محمد عباس في كتابه عن القصة السعودية المعاصرة .. تتخذ من الشخصية المرأة اساسا عاما لتحريك كل أقاصيص مجموعتها [الزحف الابيض] فتبدو الاحداث والأفكار المتباينة وغيرها من عناصر البناء الفنى تتحرك كلها حول هذا العنصر فقط. وتبدو القاصة في عرضها لهذا العنصر الاساسى اكثر التزاما بانثوية المرأة. تعرضها في لوحة واقعية تكاد تحس بكل مشاعر المرأة واحاسيسها تجاه ذاتها. وتجاه اسرتها ومجتمعها. وتتفاعل معها في انفعالاتها والامها وما يعتمر في داخلها من توتر وتمزق وصخب مرة. او ما يبدو على ذلك العالم الداخلى من سكينة وطمانينة وهدوء مرة أخرى.

وفي الحقيقة هذا الكلام لا ينطبق على [لطيفة السالم] وحدها بل ينطبق على معظم كاتبات القصة في المملكة من امثال رقية الشبيب. فاطمة حناوى. خيرية السقاف. نجوى هاشم. شريفة الشملان وكلهن يشاركن [لطيفة السالم] في ما عبر عنه د. نصر عباس. وليس في ذلك عيب فهؤلاء الكاتبات هن رائدات فن القصة القصيرة [النسائية] في المملكة وهن ايضا زملاء عمل في فريق الادباء الذين يؤصلون فن القصة القصيرة بالمملكة كيما تقف القصة السعودية في شموخ وسط زميلاتها في البلاد العربية مثل مصر والعراق وسوريا.

* ومجموعة [الزحف الابيض] المحتوية على ثلاث عشرة قصة تلفت نظرنا بنظرتها للزمن والموت وتنوع استخدام رؤى الكاتبة لهما في قصصها المتنوعة . فالموت سائد ومهيمن في المجموعة ، سائد بمعناه المعنوى ، وسائد بمعناه المادى والموت المعنوى اشد وطأة من الموت المادى ، لان الموت المادى ما هو

الا بوابة العبور الى دنيا اخرى ، أما الموت المعنوى فهو الحياة بنظرة قاتلة .. لا حس فيها ولا شعور وعندها تصبح الاشياء لا قيمة لها .. ونلاحظ اول ما نلاحظ فى هذه المجموعة نظرة الموت من خلال الاهداء الذى قدمته المؤلفة قائلة فى سطورها الاولى الى الرجل الذى رحل ، وتركنى وحيدة على ارض الغربة.

فنشم اول ما نشم من رائحة المجموعة. نشم رائحة الموت ، وتزداد هذه الرائحة فى اولى قصص المجموعة المعنونة (الميت الذى ضاع) ص٦. والموت الذى قدمته الكاتبة فى اهدائها كان موتا ماديا حيث رحيل (الاب) الى العالم الاخر .. والموت الذى تقدمه لنا فى قصتها الاولى الموت المعنوى الاشد قسوة. حيث البطل يفرج عنه بعد قضاء عقوبة السجن. فيصيح فيه السجان " الا زلت نائما حتى فى هذا اليوم اصح ، اصح يا هذا .. اليوم يومك ص٩.

ويعتقد السجين انه ولد من جديد حيث الانطلاق الى الحرية التى حرم منها (لقد ولد اخيرا) ص١٠.

ويخرج الى النور فتقيم له الاسرة والاقارب الاحتفالات ويقدمون له التهانى على الخروج من غياهب السجن ، لكن السجين الحر لا يشعر بحلاوة الحرية ولا يشعر بجذوة الاحتفاء الذى اقيم من اجله فقد تعود على الأنتظار ، والانتظار الطويل .. والان وقد انتهى الانتظار فقد طعم كل شىء لديه فالاشياء من حوله تغيرت ، واخوته الصغار كبروا ، ولم يعد يعرفهم ، انهم غرباء عليه. لذا شعر هو بالغربة وسطهم وتمنى لو بقى فى مكانه القديم ليته ، ليته بقى فى مكانه الاول ، فى السجن ص ١٣.

ولم يجد مفرا من هذا الموت الذى يعيشه حيا بين اخوته واهله سوى ان يبتعد بعيدا ويسير الى مالا نهاية.

هكذا قدمت (لطيفة السالم) مضمون قصتها (الميت الذى ضاع) وكأنها تريد ان تخبرنا برؤيتها الخاصة للانسان بانه انسان سجين ، فالانسان لديها تعود على السجن الطويل ، لذلك اصبح كالطائر الذى يعود الى عشه كلما غادره. وقد كان السجن فى هذه القصة هو عش الانسان لدى الكاتبة "هل السجن هو المكان الطبيعى للإنسان" ص١٣

وهذه النظرة الفلسفية تنطبق علينا جميعا فكلنا سجناء هذه الارض ، ولن نخرج من هذا السجن الا عبر الموت ، لكن اى موت ذلك الذى سيعبر بنا الى الحرية. انه الموت المادى والذى فقده السجين ولم يحصل عليه وانتظره طويلا ولم يجده .. فضاع وسط الزحام .. زحام الحياة.

* والموت المعنوى تجده فى قصص اخرى بالمجموعة وفى صور مختلفة. فالقصة الثانية [الوهم] ص١٤ نجد موت الحلم الذى كان يحلمه البطل طوال سنوات عمره حلم الزواج من حبيبة الطفولة ، لكن حينما يلتقى بحبيبته بعد ابتعاد وفراق سنوات وسنوات يجدها شيئا اخر .. لقد اصبحت زوجة وربة بيت واما. فيقتل لديه الحلم الذى كان يعيشه طوال عمره.

"وعندما تركها ودع الحلم الذى كان طويلا وانتهى .. ودعها .. وابتسامة سخرية ترتسم فوق شفتيه" ص٢٦.

هذا موت معنوى لان الحلم لديه [والذى يمثل عمره كله] قد مات ، وعندما يموت الحلم لدى الانسان يموت لديه كل شيء.

وهذا ايضا ما تقوله قصة [اغتيال الفرح] ص٥٩ حيث الفشل فى زواج المحبين وموت الحلم لديهما.

"حذرتنى والدتى. ان زواج الحب محكوم عليه بالفشل ، انت مطلقة ومعك بنت ، وهو لم يتزوج بعد ونادرا ما يتم زواج فى هذه الظروف والعقل سيد القرارات " ص٦٣. والموت المعنوى فى قصة [اغتيال الفرح] هو فى فقد الاحساس ، الاحساس بالحياة وبالاحلام ، وبكل شيء. وقد ماتت بطلة القصة معنويا حينما فقدت هذا الاحساس ذلك حينما تزوج حبيبها من غيرها.

* وموت مزدوج تواجهه المرأة عند الكاتبة [لطيفة السالم] فى قصتها [قهقهة] صفحة ٨٥ حيث المرأة تفقد خطيبها الذى كان سيصبح زوجها. "افهم ان الرجل الذى وقع اختيارهم عليه لى .. مات .. حتى قبل ان اشعر انه رجل مات ص٨٧.

مات الحبيب والزوج المنتظر موتا ماديا فماتت الاحاسيس لدى المرأة وماتت بالتالى موتا معنويا من بعده ، وهى هنا تقابل موتين مرة واحدة "ومت ثانية .. وياالمهزلة" ص٨٩.

* فى القصة الثامنة بالمجموعة والمسماة (الحوار الاخرس) تقدم (لطيفة السالم) (مونولوجا) لبطلة قصتها تحكى لنا فيه تجربتها مع حبيبها الذى رفض الزواج منها ، فقررت ان تنزع قلبها من بين ضلوعها وتغرقه فى امواج البحر الهائجة ليضيع الى الابد. لقد قررت نزع حبها له وتقتل حبها .. وهنا تحس المرأة بالموت ، الموت المعنوى ، فانتزاع الحب من قلب المرأة هو الحكم بموتها بلا شك.

"اجل نهاية حبنا الكبير انتحار لى وقتل لذاتى ص٧٢.

* وهكذا تقدم لنا القاصة (لطيفة السالم) الموت كما نعرفه حقيقة واضحة بل نراه فى قصصها صراعا طرفاه الموت والحياة ، الحياة بين الرجل والمرأة ، ان مجموعة (لطيفة) الزحف الابيض لا تحتوى على صراع واحد .. ذلك هو صراع الحياة مع الموت ، بل تحتوى ايضا على رؤية المرأة للزمن من خلال منظورها للحياة ومنظور الزمن هو تلك الزاوية التى يدرك بها الكاتب الابعاد الثلاثة المعروفة للزمان . الماضى - الحاضر - المستقبل.

وقد استخدمت الكاتبة هذا المنظور ووظفته فى قصصها بطريقة رمزية دلالية فى ابداع شخصياتها وابتكار احداث قصصها وابدع ما كتبته (لطيفة السالم) فى مجموعتها (الزحف الابيض) والتى تبث من خلالها كل رؤيتها وفلسفتها للزمن كامرأة من خلال بطلة القصة وما مر بها من احاسيس تلك قصة (الزحف الابيض) القصة الثالثة بالمجموعة صفحة ٢٧ والمعنون بها اسم المجموعة.

* وقصة (الزحف الابيض) بطلتها زوجة وام سعيدة فى حياتها ومع-اسرتها ، لا تشعر بالضجر ولا بالضيق ولا بالخوف ولا بالقلق ، كل ما تشعر به هو السعادة مع اولادها وزوجها ، ودائما الحياة لديها متجددة ، وذات يوم وقفت الزوجة الام امام المرآة تصفف شعرها فاذا بها تجد خطا ابيض يسكن مفرق شعرها ، ظنته فى بداية الامر شيئا دخيلا على شعرها ، غبار من تنظيف المنزل ، او اى شئ عالق وحينما ازاحته لم يتزحزح ، وعندما حملقت جيدا وجدته (شعرة بيضاء) هنا اسقط فى يدها وباحت لنفسها

هل هذه شعرة بيضاء حقا اعنى هل اصبحت عجوزا ص٣٣

" وببطء مرتجف مدت يدها الى حيث الخوف مجسما ، حاولت ان تتأكد

اكسها سحبتها سريعا. انها تخشى الحقيقة تخشى المواجهة ، ان مستقبلها كله يكاد ينهار فوق رأسها " ص٣٤.

هذا هو احساس امرأة كما سجلته الكاتبة (لطيفة السالم) حينما يبدأ الزحف الأبيض الى رأسها ويلعب الزمن لعبته ويظهر لها الحقائق.

ان سنوات مرت من عمر الزمن ، وستأتى سنوات اكثر اختلافا عما مضى لذا صمتت المرأة في كآبة وقلق ، وبدأت السعادة تتلاشى من وجهها شيئا فشيئا وشعرت الاسرة ان شيئا ما اصاب الام وراحوا يتساءلون في حزن عما اصابها ؟ وعم الحزن والصمت البيت السعيد.

" انهم كل شيء .. وهى بعيدة عنهم .. لا شيء .. ثم ماذا تعنى شعرة .. وتذكرت بقصه .. شعرة بيضاء تتوج رأسها "ص٣٥/٣٦.

وتكشف المرأة القوية عن ارادتها وتظهر سعادتها للاسرة فيعم الفرح والسرور من جديد على انحاء البيت.

لقد كاد (الزمن) ان يحطم سعادة الاسرة من خلال اشارته البيضاء الى رأس الام ، لكن ارادة الانسان حولت الدفة لصالحه فهو المخلوق الوحيد القادر على تحويل الماسي والاحزان الى افراح.

لا شك ان الادبية (لطيفة السالم) استطاعت في قصتها (الزحف الابيض) ان تقدم قصة ايحائية رمزية لصراع الانسان مع الزمن بكل قلقه وتوتره وعذابه ولا شك ان القاصة نجحت في هذه القصة حينما عرضت البعد الانساني والتحليل النفسي من خلال تيار الشعور لتجسيم مأساة المرأة حينما ترى (الزمن) يزحف اليها من خلال رموزه عبر الشعرة البيضاء.

ان قصة (الزحف الابيض) قصة جيدة وسيكون لها مكانة في مستقبل القصة السعودية ، وكان يمكن لها ان تكون من روائع القصص السعودية لو استخدمت القاصة التكثيف في قصتها وبدأت القصة منذ وقوف المرأة لتصفف شعرها .. انها وجهة نظرى وللكاتبة وجهة نظرها التى يجب ان نحترمها حتى ولو اختلفنا معها

* ويتراءى لنا الزمن من وجهة نظر (لطيفة السالم) خلال قصتها (الزمن الاسطورة) - لاحظ معى دلالة عنوان القصة - وفى هذه القصة تحدد الكاتبة

العلاقة بين الرجل والمرأة وهي علاقة زمنية.

* ستجدينه رجلا اخر .. الزمن سيغيره .. دعيه للزمن .. سيصبح رجلك الذى يحس بك وتحسين به صفحة ٤٠.

لكن الزمن في هذه القصة والذى حلمت به البطلة وايضا حلم البطل به ليغير الاشياء لصالحهما ويعطيهما ما يريد يأتي اليهما بوجه اخر غير الذى يعرفانه.

قالوا للمرأة: [انه الزمن .. لكن الأنتظار يسلاب الأنسان وقته شيئا فشيئا] ص٤٠.

وقالوا للرجل : [انه الزمن .. بعد سنوات ستجدها انسانة اخرى]٤٢.

وحينما يمر الزمن وتمر السنوات العشر المنتظرة ظلت هي .. هي .

وظل هو هو .. ولم يستطيعا الحياة.

وراح يصرخ [هذا شيء لا يطاق .. الصبر نفذ] ص ٤٣.

ثم يطلق كلمته القاتلة ... انت طالق .. طالق .. ولم يحقق لهما الزمن المنشود .. زمن المستقبل لهما اى شيء كان يحلمانه.

*** أن مجموعة (الزحف الابيض) للكاتبة السعودية الرائدة (لطيفة السالم) تستحق اكثر من رؤية واكثر من دراسة جادة ، وعلى النقاد الجادين الالتفات الى مثل هذه الاعمال الابداعية الجادة.

* * *

اهم المراجع

١- فن القصة في الأدب السعودي
د. منصور الحازمي. ط دار العلوم ١٤٠١هـ
٢- البناء الفني في القصة السعودية المعاصره
د. نصر محمد عباس ط دار العلوم ١٤٠٣هـ
٣- القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية
د. طلعت صبح السيد طبعه نادى الطائف ١٤٠٨هـ
٤- ملامح الادب السعودي
د. صلاح عدس ط المكتبة الثقافية القاهرة ١٩٨٦م
٥- الحداثـــة ..
تحرير مالكم براد برى ، وجميس ماكفارلن
ترجمة مؤيد حسن فوزى [العراق] ١٩٨٧م
٦- كتاب ادب امريكا اللاتينيه
ط سلسة عالم المعرفه بالكويت ١٩٨٨م
٧- السهم والمسار دراسة تطبيقية في قصص محمد الشقحاء ١٩٩٠م[فؤاد نصر الدين حسين] طبعه اولى ١٩٩٠م

الدوريـــات :-

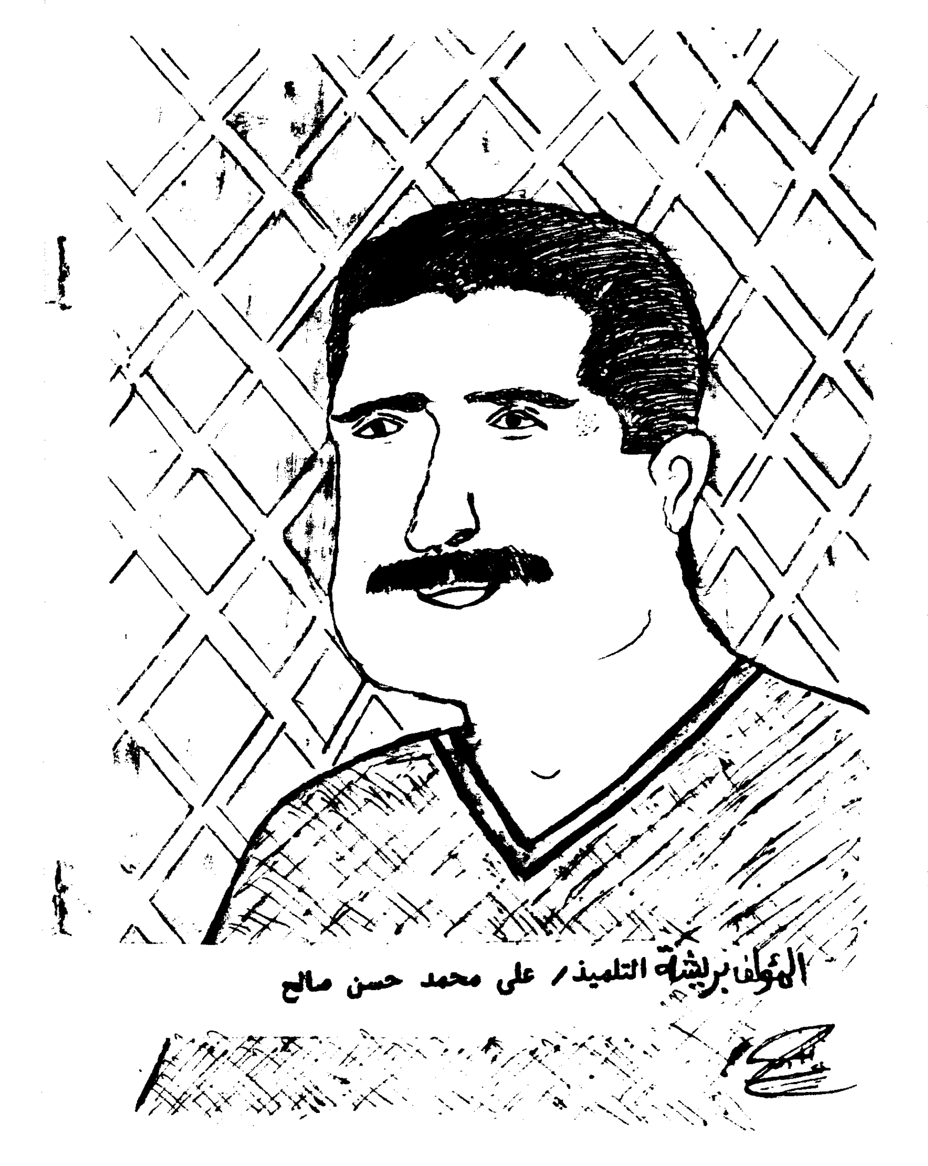
١- مجلة فصول يوليو ١٩٨٢ صبرى حافظ الخصائص البنائية
٢- مجلة الطليعة الادبية [العراق] حزيران ١٩٧٦
٣- جريدة المدينة المنوره [ملحق الاربعاء] اعداد مختلفة

المجموعات

١- الاخطبوط والمستنقع.
٢- الحزن الرمادى.
٣- السفر فى ليل الاحزان.
٤- أزمنة الحلم الزجاجى.
٥- الحكواتى يفقد صوته.
٦- ظهيرة لا مشاه لها.
٧- الزحف الأبيض.

المحتوى الكتابى

	صفحه
الاهداء	٥
كلمة	٧
مدخل	٩
خالد اليوسف وازمنة الحلم الزجاجي	١٥
نجوى هاشم والسفر فى ليل الاحزان	٢٣
رقية الشبيب والحزن الرمادى	٢٩
يوسف المحيميد وظهيره لا مشاه لها	٣٥
عقيلى الغامدى والأخطبوط والمستنقع	٤٣
عبد العزيز الصقعبى والحكواتى يفقد صوته	٥١
لطيفه السالم والزحف الأبيض	٥٩



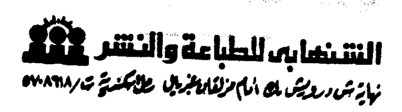
المؤلف بريشة التلميذ/ على محمد حسن صالح

الترقيم الدولي

رقم الإيداع بدار الكتب المصريه

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م


الشنهابى للطباعة والنشر